الخميس 23 أيلول 2021
العدد 4445 السنة السادسة عشرة
Jeudi 23 septembre 2021 nº 4445 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

بيحان كاملة بيد «أنصار الله»
مأرب أقرب إلى السقوط

12

حملة التشكيك بالبيطار تتوسع: دياب والمشنوق وفنيانوس يطلبون تنحيته [2]

فوضى تسعير المحروقات تشرّع السوق السوداء [6]

تفعيل النقل المشترك بـ 60 مليون دولار فقط!

[4 ـ 5]

(مروان بو حيدر)

قضية

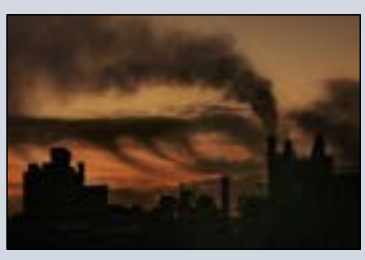

خفْض استهلاك المواد المضرّة 500 طن سنوياً
لبنان يحمي الأوزون

7

السودان

بوادر انقلاب «رسميّ»
العسكر نحو فضّ الشراكة؟

13

الحدث

«القبّة الحديدية» خارج الموازنة الأميركية

14

قضية اليوم

حملة التشكيك بالبيطار تتوسع

كما كان متوقعاً، تقدّم الوزير السابق يوسف فنيانوس، المُدعى عليه في قضية انفجار مرفأ بيروت، بدعوى ارتياب مشروع ضد المحقق العدلي القاضي طارق البيطار أمام الغرفة السادسة من محكمة التمييز التي ترأسها القاضية رندة كفوري. نص الدعوى التي تقدّم بها الوكيلان القانونيان لفنيانوس، نزيه الخوري وطوني فرنجية، أشار إلى جملة من الأسباب التي تبرّر التقدّم بهذا الطلب، من بينها: «مخالفة الدستور (المواد 70 و71) مُعطياً لنفسه صلاحية الادعاء والتحقيق»، كما عمد الى تحريك دعوى الحق العام «والادعاء بصورة استنسابية بحق خمسة أشخاص فقط؛ من بينهم طالب النقل دون باقي الأشخاص الواردة أسماؤهم في كتابه، واستمر بالملاحقة على غرار سلفه مخالفاً بذلك النصوص الدستورية والقانون 1990/13. كما خالف مطالعات النيابة العامة التمييزية التي قدمتها والتي بتبيّن من خلالها أن الصلاحية في ملاحقة الرؤساء والوزراء إنما تعود للمجلس الأعلى وليس للقضاء العادي». وفي ما يتعلق بالدفوع الشكلية «خالف القاضي قانون تعليق المهل، واتخذ قراراً قبل إبداء النيابة العامة التمييزية الرأي فيها، متذرعاً بأنه غير ملزم برأيها». كما أشارت الدعوى إلى «مخالفات ارتكبها المحقق العدلي بطريقة التبليغ (شكلاً وتوقيتاً)، بالإضافة إلى مخالفات ارتكبها في قانون تنظيم المحاماة، وتحديداً المادة 79 التي تمنع الملاحقة الجزائية بحق أي محام قبل الاستحصال على إذن بالملاحقة من نقيب المحامين»، وتطرقت إلى «الانتقائية والاستنسابية بحصر الادعاء والتعمية على بعض المعطيات وتجاهلها».

وبحسب المعلومات، يفترض أن تلحق بدعوى فنيانوس دعوى ردّ سيتقدّم بهما الوزيران السابقان علي حسن خليل ونهاد المشنوق. كما يستعد رئيس الحكومة السابق حسان دياب للتقدم بطلب تنحية البيطار لعدم الصلاحية.

المشنوق: المحقّق العدلي يتلقّى أوامر جريصاتي

المشنوق أشار أمس، بعد اجتماع طويل مع مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، الى «أننا سنواجه بالدستور وبالقانون وبالسياسة. فليسمح لنا البيطار، هذا كثير. وهذه مسألة لا تحتمل شدّ العضلات، ولا يزايدنّ أحدٌ علينا. كلّ واحد يروق ويعرف وين قاعد». وعدّد المشنوق 7 أسباب لارتيابه المشروع من «تنفيذ البيطار أجندة سياسية، بعيداً من الدستور والقانون والمنطق»، قبل أن يوجّه اتهاماً الى المحقق العدلي بأنه «يأتمر من المستشار الرئاسي سليم جريصاتي». وذكّر بتهديد جريصاتي له قبل عامين، «بأنني سأدفع الثمن غالياً لأنني تصدّيت لكلام النائب جبران باسيل من البقاع حين هاجم السنّية السياسية».

في غضون ذلك، واكبت الاتصالات السياسية المسار القضائي، إذ التقى رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس، وهو ما لم ينفه مقربون من الأخير ولم يؤكدوه. لكنهم أشاروا إلى أن «قبل الدعاوى التي يرفعها الوزراء ضد القاضي، فإن هناك صلاحية دستورية لا يستطيع لا البيطار ولا غيره أن يتجاوزها، وهناك مواد دستورية تنص على أن مجلس النواب هو المرجعية التي لها صلاحية ملاحقة الوزراء والنواب».

وعلمت «الأخبار» أنّ البيطار بعد اجتماعه بوزير العدل هنري خوري الذي أبلغه أنه سيتابع كل ما يتعلق بأمنه الشخصي وبمتابعة ذلك مع المراجع القضائية المختصة كي يُبنى على الشيء مقتضاه، أعدّ تقريراً شرح فيه كيفية تلقيه رسالة مسؤول الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، وأحاله مختوماً إلى المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات الذي لم يطلع عليه بعد. وقد سُلّم كتاب البيطار الى النيابة العامة التمييزية ممهوراً بعبارة «شخصي وخاص».

(الأخبار)

(أ ف ب)

تقرير

مواقف نيترات البقاع يتّهم الصقر بالتنسيق مع الأميركيين

ادعى مدير المشتريات في مستودع سعد الله الصلح لبيع الأسمدة الزراعية في بلدة إيعات (بعلبك)، أحمد الزين، أن الـ 20 طناً من نيترات الأمونيوم التي ضُبطت الماضي، اشتُريت لـ«تركيب طربوش لأحد الأشخاص المحسوبين على الثنائي الشيعي لتحميله مسؤولية النيترات التي يحتفظ بها مارون الصقر (عثر عليها لدى الكشف على خزانات تحوي ملايين الليترات من البنزين الشهر الماضي) بدلاً من تحميلها للقوات اللبنانية، بإيعاز من السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا.

وفي إفادته التي أدلى بها أمام مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بالإنابة القاضي فادي عقيقي، ووقع الأخير على المحضر كمحقق، قال الزين إن السفيرة الأميركية التقت القيادي القواتي إبراهيم الصقر، شقيق مارون الصقر، «لغرض تنفيذ هذا المخطط (...) وهذا الكلام على مسؤوليتي ولديّ أدلتي». وعلمت «الأخبار» أنّ الزين اتصل بعقيقي بواسطة هاتفَ أحد الضباط، قائلاً له إنه «شاهد ملك»، ويُريد ضمانات حماية للإدلاء بإفادته خشية تعرّضه للقتل. وطلب توفير الحماية له خشية «تصفيتي وتسميمي في النظارة إثر فتح هذا التحقيق»، ما دفع عقيقي إلى الحضور شخصياً للاستماع إليه.

وأقرّ مالك شاحنة «نيترات البقاع» سعد الله الصلح، عقب توقيفه على أيدي عناصر القوة الضاربة في الجيش في فاريا ليل أول من أمس، بأنه اشترى النيترات من مارون الصقر، وأن هذه لم تكن المرة الأولى، مشيراً إلى أن الصقر «يبيع النيترات لأصحاب الكسارات والمقالع».

وفيما كانت التحقيقات تتركز لتحديد مصدر النيترات، أفاد الصلح الخبراء أن عمر النيترات المضبوطة في بعلبك حديث مقارنة بالنيترات التي كانت في المرفأ.

(الأخبار)

مقالة

باريس قبل الحكومة وبعدها

تقاطع مع حزب الله وميقاتي

هيام القصيفي

في ظل الأزمات الدولية التي تعيشها فرنسا حالياً، تحوّل تأليف الحكومة اللبنانية «نصراً» لسياستها الخارجية. هكذا، يأتي استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، من باب تكريس دور باريس في إنجاز تسوية الحكومة على يد خليفة «الابن المدلل» للإليزيه الرئيس سعد الحريري.

لكن، على طريق ما تعتبره إنجازاً، كرّس الاختلاف في تعامل الدوائر الفرنسية مع الملف اللبناني وجهاً جديداً لباريس. فنظرة بعض القوى السياسية اللبنانية إليها، بعد التسوية الحكومية، لم تعد إيجابية بالمطلق. بل اختلفت مقاييس التعامل معها، من أوساط تقليدية لبنانية وفرنكوفونية بطبيعة الحال، وصولاً إلى أوساط كنسية، كانت عرفاً أقرب ما تكون إلى تبجيل الدور الفرنسي.

وكان تعويل معارضي العهد وحزب الله على دور فرنسا قد تكرّس بشكل أكبر، بعد انفجار المرفأ وزيارة ماكرون لبيروت وتوالي تصريحات وزير الخارجية جان إيف لودريان. لكن لقصر الإليزيه حساباته الخاصة التي تختلف عن رؤية دوائر الخارجية الفرنسية. فجرى تحرك فرنسي واضح في اتجاه حزب الله، ظل إلى حين تشكيل الحكومة أحد العناصر الأساسية الفاعلة، لا سيما مع رعاية باريس لتسوية عون – ميقاتي، حتى قبل أن يستوعب الحريري جدّيتها. هنا، يصبح ميقاتي مستفيداً أول في استخدام العاصمة الفرنسية التي يصر إعلامها على إطلاق صفة أكبر أغنياء لبنان عليه، كجواز عبور إلى دول خارجية لتسويق حكومته.

المشنوق: المحقّق العدلي يتلقّى أوامر جريصاتي

البيطار لعدم الصلاحية.

المشنوق أشار أمس، بعد اجتماع طويل مع مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، الى «أننا سنواجه بالدستور وبالقانون وبالسياسة. فليسمح لنا البيطار، هذا كثير. وهذه مسألة لا تحتمل شدّ العضلات، ولا يزايدنّ أحدٌ علينا. كلّ واحد يروق ويعرف وين قاعد». وعدّد المشنوق 7 أسباب لارتيابه المشروع من «تنفيذ البيطار أجندة سياسية، بعيداً من الدستور والقانون والمنطق»، قبل أن يوجّه اتهاماً الى المحقق العدلي بأنه «يأتمر من المستشار الرئاسي سليم جريصاتي». وذكّر بتهديد جريصاتي له قبل عامين، «بأنني سأدفع الثمن غالياً لأنني تصدّيت لكلام النائب جبران باسيل من البقاع حين هاجم السنّية السياسية».

في غضون ذلك، واكبت الاتصالات السياسية المسار القضائي، إذ التقى رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس، وهو ما لم ينفه مقربون من الأخير ولم يؤكدوه. لكنهم أشاروا إلى أن «قبل الدعاوى التي يرفعها الوزراء ضد القاضي، فإن هناك صلاحية دستورية لا يستطيع لا البيطار ولا غيره أن يتجاوزها، وهناك مواد دستورية تنص على أن مجلس النواب هو المرجعية التي لها صلاحية ملاحقة الوزراء والنواب».

وعلمت «الأخبار» أنّ البيطار بعد اجتماعه بوزير العدل هنري خوري الذي أبلغه أنه سيتابع كل ما يتعلق بأمنه الشخصي وبمتابعة ذلك مع المراجع القضائية المختصة كي يُبنى على الشيء مقتضاه، أعدّ تقريراً شرح فيه كيفية تلقيه رسالة مسؤول الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، وأحاله مختوماً إلى المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات الذي لم يطلع عليه بعد. وقد سُلّم كتاب البيطار الى النيابة العامة التمييزية ممهوراً بعبارة «شخصي وخاص».

(الأخبار)

ما تأخذه القوى المعارضة لحزب الله والعهد على باريس يبقى، في مكان ما، من مسؤولية هذه القوى نفسها، بعدما فقدت أدوات العمل السياسي الجدي، بغض النظر عن الترتيبات الإقليمية التي تفرض عادة مثل هذه الأجندات على باريس أو غيرها. فهذه القوى افترضت أن باريس جزء من «عدّة الشغل» المحلية، وتلك الفرنسية التي «تلبننت» وارتكبت كل يوم أخطاء سياسية في مقاربة ما يجري في بيروت، وفي التعامل مع المجموعات اللبنانية بحسب أدوارها والتزاماتها بتقاليد وثقافات وعناوين. لذا، ركنت هذه القوى إلى هذه الاستعادة التاريخية، من دون التعامل جدياً مع المستجدات من المنظار الفرنسي الحالي القائم على مصالح استراتيجية. مسار الأحداث وطريقة تعامل الإدارة الفرنسية مع الأزمة الأخيرة، أظهرا خطأ هذه الرؤية، بعدما بدلت باريس معطيات المبادرة منذ إطلاقها في قصر الصنوبر، وقدمت قراءات ونسخاً متعددة منها، أفرغتها من مضمونها. حتى بدا اليوم أن كل الصراخ الفرنسي حول العقوبات ومسؤولية الفاسدين انتهى إلى حكومة، تُطرح حول هويتها وتركيبتها ووزراء فيها ألف علامة استفهام، ومن ثم إلى لقاء الإليزيه المرتقب، وجولة السفيرة الفرنسية وحدها أخيراً على القيادات اللبنانية، في إطار ما تعتبره استثماراً للإنجاز الفرنسي، حتى من خلال تسمية وزيرين شيعيين من خريجي جامعاتها.

هذا «الإنجاز»، بالنسبة إلى باريس، يحمل وجهاً سياسياً إقليمياً يتصل بالعلاقة مع إيران وحزب الله، لم يعبر عنه كاملاً الاتصال بين الرئيسين ماكرون وإبراهيم رئيسي، وقلقاً من مغبة الانهيار ومدى قدرة لبنان على مواجهة الانفجار الاجتماعي. فهي تعاطت مع الأزمة من زاوية «الاستقرار النفطي»، بعدما كثرت المعلومات عن احتمال حصول انهيار يتعلق حصراً بالكهرباء والمازوت والبنزين، وبأن هذين الملفين يمكن أن يجعلا الوضع اللبناني عرضة للانفجار الكبير غير المتوقع. فمنذ ما قبل تشكيل الحكومة، تسأل أوساط ديبلوماسية غربية عن سر الجمود الذي أصاب الشعب اللبناني في طريقة تفاعله مع الأزمات المتلاحقة، وتطرح أسئلة مستمرة مع مختلف القطاعات والقوى السياسية «المعارضة» ومجموعات المجتمع المدني عن سبب هذا التقاعس في رد فعل المواطنين العاديين حيال انهيار رواتبهم واحتجاز أموالهم ووقوفهم ساعات للحصول على صفيحة بنزين، بما يوازي حجم الانهيار الذي يتلمسه الديبلوماسيون غير المعتادين على نمط عيش اللبنانيين الجديد. ولم تكن الأجوبة دوماً على مستوى القلق الفرنسي والأميركي ما شكل دافعاً للاستثمار في حكومة كيفما اتفق. وبذلك لم يعد الطرفان متمسكين بحكومة اختصاصيين أو إنقاذ والإشراف على الانتخابات والإصلاح المالي كعنوان سياسي، بل أصبحت مهمتها كعنوان أساسي تعبر عنه فرنسا: معالجة أزمتي البنزين والمازوت والكهرباء. أما الملفات الأخرى، فمتروكة لمكان وزمان آخرين، في وقت تسقط الرهانات على استثمارات ومؤتمرات دعم. تحاول فرنسا التعويض من خلالها عن خسائر منيت بها أخيراً، من خلال مشاريع في لبنان، بعدما بات معلوماً أن المال الخليجي لن يعود عن طريق ميقاتي، كما لم يعد عن طريق سلفه.

علم وخبر

فرنسا: الخلاف مع واشنطن لا يشمل لبنان

أبلغت السلطات الفرنسية مسؤولين لبنانيين بأن الخلاف الدبلوماسي مع الولايات المتحدة حول ملف الغواصات النووية واستراتيجية المواجهة مع الصين، لن ينعكس على التفاهم الأميركي - الفرنسي على التعامل مع الملف اللبناني، وبأن باريس لا تزال تحظى بتفويض أميركي لقيادة خطة عمل مع الحكومة الجديدة في بيروت ضمن برنامج «إعادة لبنان إلى المسار المقبول دولياً». ويتصرف الفرنسيون على أساس أن الأميركيين يفضلون أن تتولى باريس، لا واشنطن، مواجهة خصوم أميركا في لبنان وسوريا. ويعمل فريق فرنسي على إعادة تحديث الملفات الخاصة بلبنان، خصوصاً في الجانب المالي، وتطلب باريس خطة لبنانية واضحة لناحية الأرقام، كما يبدي الفرنسيون اهتماماً بإعادة إعمار مرفأ بيروت، وسط خشية من منافسة شديدة مع ألمانيا والصين.

تصفية غير كاملة لديون الحريري

وافق ولي العهد السعودي محمد بن سلمان على مقاصّة تسمح ببيع عدد كبير من عقارات الرئيس سعد الحريري لدفع مستحقات موظفي شركة «سعودي أوجيه» وشركات أخرى يملكها الحريري، وأموال مستحقة لـ«بيت الزكاة»، وتسديد ديون لعدد من المصارف. إلا أن المشكلة التي تواجه دفع هذه المستحقات تكمن في أن قيمة ديون أحد المصارف السعودية على الحريري تفوق قيمة كل هذه العقارات، ما يتطلب تسوية خاصة. وعُلم أن ولي عهد الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد وافق على منح الحريري فرصة استثمار في الإمارات وتوفير إقامة له، على أن يستخدم الحريري عائدات استثماراته لتسديد بقية ديونه في السعودية ودول أخرى. ورفض المسؤولون الإماراتيون تمويل أي نشاط سياسي أو إعلامي للحريري، بعدما طرح مقربون من الأخير فكرة إحياء المجموعة الإعلامية الخاصة بتيار المستقبل، علماً أن معضلة قانونية تحول دون استثمار صحيفة «ديلي ستار» لأن ملكيتها تعود إلى جميع أفراد عائلة الحريري، وقد رفض الشقيق الأكبر، بهاء، التصرف بها من دون موافقته.

قائد الجيش إلى تركيا وأميركا

يسافر قائد الجيش العماد جوزيف عون إلى تركيا خلال ساعات في زيارة قصيرة يلتقي خلالها نظيره التركي ومسؤولين آخرين للبحث في تعزيز التعاون العملاني بين الجيشين، وطلب دعم لوجستي يتضمن معدات وآليات. أما الزيارة الأهم التي يحضر لها عون، فستكون إلى واشنطن، نهاية الشهر الجاري، ضمن برنامج رتّبته السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا. ومن المفترض أن يحصل عون على مساعدات أميركية مباشرة وعلى وعود بالطلب إلى دول أعضاء في حلف الأطلسي أو متعاونة معها لتقديم مساعدات عسكرية مباشرة للجيش اللبناني من بينها معدات موضوعة خارج الخدمة لدى جيوش هذه الدول.

سحب المسدسات من العسكريين خشية بيعها!

اتخذت وحدة القوى السيارة في قوى الأمن الداخلي قراراً مخالفاً للتعليمات العسكرية، يقضي بسحب المسدسات من العسكريين لدى مغادرتهم مراكز خدمتهم خشية إقدامهم على بيعها. وقد تمسك قائدا فوج السير المركزي والتدخل السريع بالقرار على رغم تعرض أحد عناصر فوج السير لمحاولة سلب من دون أن يتمكن من الدفاع عن نفسه.

توقيف... وتدخّلات

أوقف الأمن العام اللبناني عدداً من الناشطين السوريين على صلة بفصائل إرهابية في درعا، وينسّقون مع عميل إسرائيلي في الجولان المحتل. وبحسب المعطيات، فقد دخل هؤلاء إلى لبنان خلسةً وحاولوا السفر بالطريقة نفسها قبل إلقاء القبض عليهم. وقد تدخلت جهات سياسية لبنانية، من بينها النائب السابق وليد جنبلاط، للإفراج عن أحدهم؛ إلا أن الأمن العام لم يستجب لهذه التدخلات.

على الغلاف

60 مليون دولار كلفة خطة تشغيل الباصات

تفعيل النقل المشترك... مُمكن؟

آخر عهد تعاطى مع النقل المشترك كحاجة وطنية و«حقّ عام» كان عهد الرئيس فؤاد شهاب. من حينها، تعاملت السلطة السياسية مع هذا القطاع كـ«هَلحَق»، قبل أن تدهْوره رسمياً منذ التسعينيات على حساب تعزيز سلطة كارتيلات المحروقات والسيارات ومُتعهدي الطرقات... قبل أن تفرض الأزمة الحاجة إلى نقل مشترك... غير موجود، لكنه ممكن

مشروع «إعادة إعمار بيروت» أهمل عمداً تطوير النقل العام وخطط لتعميق الفصل بين أحياء العاصمة وبين بقية المناطق (مروان بو حيدر)

عدد كبير من المركبات... حدّ أدنى من التنظيم

يؤكد المدير العام رئيس مجلس إدارة مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك زياد نصر إنّ هناك «عدداً كبيراً من المركبات، وحدّاً أدنى من التنظيم». قبل شهرين، تقدّم بخطة إلى الحكومة السابقة «لوضع شروط وضوابط تنظيمية لخريطة توزيع الباصات ودورنا كمصلحة، فنكون قد حلّينا جزءاً بسيطاً من الأزمة، لكن لم يتمّ التجاوب معنا». تماماً كما لم يتم التجاوب مع طلب مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك تأهيل وصيانة مرآب الباصات وورش العمل والباصات التي تضرّرت في انفجار مرفأ بيروت وتُهدّد السلامة العامة بسبب غياب التمويل. ولا يُنفّذ قرار مجلس الخدمة المدنية الصادر سنة 2014 بإجراء توظيفات في المصلحة لوجود شواغر أساسية ومُلحة لتسيير المرفق. نظّمت المصلحة «4 مناقصات لتنفيذ الحدّ الأدنى من الصيانة: تغيير الدواليب والبطاريات، لم يتقدّم إليها أي مُتعهد بحجة انهيار العملة وتفلّت أسعار الصرف. لا يقبلون الدفع بموجب حوالة، والمصلحة لا تقدر قانوناً على الدفع نقداً». يعتبر نصر أنّ «الحدّ الأدنى من الصيانة وتنظيم شبكة متكاملة للنقل تستفيد من وجود المركبات الخاصة والباصات العامة، ضمن شروط تأمين الخدمة للناس، تشكّل إفادة للنقل المشترك، وليس وضع المشاريع الكُبرى حالياً».

ليا القزي

بات مألوفاً أن يعتذر أحدهم عن تلبية دعوة، أو يطلب عقد اجتماع عبر أحد التطبيقات الإلكترونية، إما لعدم توافر البنزين، أو توفيراً له للحالات الطارئة. الأمر نفسه ينطبق على موظفي القطاعين العام والخاص ممّن أجبرتهم الأزمة على تقسيم أيام عملهم بين المكتب والمنزل.

ما لم يُصبح مألوفاً بعد هو استبدال السيارات الخاصة بوسائل النقل العام، حافلات وسيارات أجرة، بسبب تسعيرة النقل المرتفعة. تعرفة الـ«فان» مثلاً، زادت من 1000 ليرة إلى ما بين 10 آلاف و20 ألفاً. سائقون عموميون يطلبون ما يصل إلى 50 ألف ليرة على «توصيلة» داخل بيروت. أما إلى خارج العاصمة فتبدو الأرقام ضرباً من الخيال: 250 ألف ليرة من ضهور الشوير إلى بيروت (قبل الرفع الأخير لسعر صفيحة البنزين)، و500 ألف من بيروت إلى شكا. والذريعة شحّ البنزين وعدم القدرة على التحكّم بالمدّة التي يستغرقها المشوار، بعدما أصبح البلد يسير على توقيت محطات المحروقات: مغلقة تعني أن الطرقات شبه فارغة، ومفتوحة تعني زحمة خانقة تجعل قطع 5 كيلومترات بحاجة إلى ساعتين، خصوصاً على الأوتوستردات التي صُرفت أموال كثيرة على توسعتها كحلّ. لزحمة السير، قبل أن تؤكد تجربة الأشهر الماضية أنّ إنشاء جسور وتوسعة طرقات، بمعزل عن خطّة شاملة للنقل ترتكز على تقليل الاعتماد على السيارات الخصوصية لمصلحة وسائل النقل العمومية، لم تؤدّ إلّا إلى تشجيع استخدام السيارات وزيادة الضغط على البنى التحتية.

فإلى تقديم التسهيلات المصرفية والمالية لتحفيز شراء السيارات، أنفقت الحكومات المتعاقبة، بين عامَي 2010 و2019، مليواراً و650 مليون دولار على إنشاء الطرقات وصيانتها، وفق «الدولية للمعلومات». و«صفر دولار» على تطوير النقل العام. فلا حُلّت أزمة السير، ولا تحسّن وضع الطرقات لأنّ صيانتها وأشغال البنى التحتية تمّت بطريقة عشوائية وبـ«التسكيج»، علماً أنّه توجد في لبنان طرقات أكثر من تلك الموجودة في فرنسا وألمانيا.

يلفت الباحث في مجال النقل في جامعة ليون الفرنسية، علي الزين، إلى أنّ «إنشاء خطوط سير جديدة يسهّل استخدام السيارات، ويُحسّن حركة النقل بنسبة 20 إلى 30%. لكنّ الدراسات أظهرت أنّ هذا التحسّن يتلاشى بعد مرور 5 سنوات. ويمكن أن نلاحظ ذلك في لبنان مثلاً في نفق العدلية والبربير وجسور المشرفية والرحاب والمطار ونهر الموت («السيتي مول»)، حيث الضغط لا يزال كبيراً»، مشدّداً على أن «من البديهيات أنّه لا يُمكن إنشاء جسور وطرقات قبل وضع خطّة للسير».

الاستثمارات في البنى التحتية أمرٌ مهم، «ولكنّها تبقى نظرة قاصرة إذا لم تقترن بخطة للنقل العام، لأنّ الطرقات لم تشكل في أي مرة حلّاً لأزمة النقل»، بحسب المدير العام رئيس مجلس إدارة مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك زياد نصر. فهذا الإجراء لا يؤمّن عدالة التنقّل بين المواطنين ولا يُشجّعهم على الاستغناء عن السيارة، «ومع الأسف، ممارسات السنوات السابقة كانت تدميرية لقطاع النقل، حتى وصلنا إلى مشاهد الطوابير أمام المحطات وانهيار النقل العام بالكامل، ومأساة المواطن غير القادر على التنقل لتلبية احتياجاته اليومية بسبب غياب النقل المشترك. ما نمرّ به نتيجة طبيعية للسياسات المُتّبعة منذ عقود».

حتى أصحاب المركبات العمومية غير المُنظّمين، والعاملون في قطاع النقل الخاص باتوا - بحسب نصر - مأزومين «لعدم قدرتهم على الاستمرار بسبب شحّ المحروقات. الحل الوحيد أمامهم كان رفع الأسعار بشكل مبالغ فيه، فيما قسم كبير منهم يتعاقد حالياً مع المؤسسات التربوية لنقل التلاميذ».

النقل العام لا يتعلّق حصراً بتسهيل تنقلات السكّان، ولكنّه ضرورة للتنمية الاقتصادية، ويلعب دوراً محورياً في الربط بين المناطق والتوحيد بينها اجتماعياً. على العكس من مشروع «إعادة إعمار بيروت» الذي أهمل عمداً تطوير النقل العام، وخطّط لتعميق الفصل بين أحياء العاصمة، وبين العاصمة وبقية المناطق. يُضيف علي الزين «أنّنا بعد 30 عاماً ندفع ثمن الحريرية السياسية. كان يُفترض أن تُشكّل أسواق بيروت مُلتقى لوسائل النقل المشترك، ولكنّهم لم يُريدوا أن يختلط عمّال المناطق برجال الأعمال».

بين 1992 و 2018، رُصد نحو 2,63 مليار دولار لتطوير النقل العام من دون نتيجة. عام 1995، صدرت دراسة لإنشاء خطّي «مترو» في بيروت مع 4 خطوط ترامواي، بكلفة تُقارب 2,5 مليار دولار. عام 2004، اتّخذ مجلس الوزراء قراراً بشراء 250 أوتوبيساً لبيروت الكبرى، حرَض القطاع الخاص على منع تنفيذه ورفضته البلدية. سنة 2010 أعلن وزير الأشغال السابق غازي العريضي أنّ خطة النقل العام مُجمّدة بقرار من رئيس مجلس الوزراء السابق فؤاد السنيورة («الأخبار»، 17 أيلول 2010. سنة 2013 صدرت النسخة النهائية من دراسة أعدّها بنك الاستثمار الأوروبي حول النقل العام، بكلفة مليوني دولار كهبة للدولة، وكانت جاهزة للتطبيق. سنة 2019، قُبل قرض من البنك الدولي بقيمة 295 مليون دولار لتمويل مشروع الباص السريع، قبل أن يتقرّر أخيراً تحويل 255 مليون دولار منها لتمويل البطاقة التمويلية وبقي فقط 40 مليون دولار في وزارة الأشغال العامة. يُعلّق مهندس النقل زاهر مسعد بأنّ هذا «كان آخر مُتنفّس نملكه. قبل أن تُعدّل وجهة استخدامه، هناك بلديات رفضت أن تمر الخطة في نطاقها بذريعة أنها تضيّق طرقاتها». مشاريع كثيرة لم يكن الهدف يوماً تنفيذها، بل مسايرة الدول الغربية طمعاً بمزيد من القروض.

حالياً، ألغت الأزمة «امتياز» امتلاك سيارة وسهولة تامين البنزين بسعر متدنٍ، فتجدّد الحديث عن تطوير النقل العام. «نحن اليوم بحاجة إلى حلّ سريع، قبل الانتهاء من استراتيجية النقل، لأنّ الناس لا تملك بدل صيانة سياراتها ولا توجد محروقات. الخيار الأسهل والممكن هو تشغيل الباصات بأسعار مدروسة من الدولة مع توقيت عمل واضح ومحطات وقوف مُحددة. هناك دراسات تؤكد أنّ هذا المشروع يُكلّف 60 مليون دولار كحدّ أقصى، على أن يترافق مع تنظيم سيارات الأجرة والسرفيس». يؤكد مسعد أنّ من غير الممكن تطبيق حلّ آخر غير الباصات، «لأنّ التغيير يبدأ من ثقافة المواطن، وتعزيز ثقافة المشي، ثمّ شبكة الباصات. بعدها ننتقل إلى الخيارات الأكثر تطوراً. في لبنان، الطرقات غير مؤهلة وثقافة استخدام النقل العام غير موجودة». ليس فقط لدى العامة وإنّما لدى السلطة السياسية حتى ما بعد الأزمة. وظهر ذلك في تحويل قرض البنك الدولي لتمويل البطاقة التمويلية. يعتبر نصر ذلك «انتكاسة للمرفق الحيوي. واجب الدولة تأمين النقل المشترك، وإذا كان الهدف بناء شبكة حماية اجتماعية، فإنّ النقل في طليعة الخدمات العامة التي تحتاجها الناس».

> **الطرقات والجسور لم تشكل في أي مرة حلّاً لأزمة النقل**

فياض: بنزين مدعوم للنقل العام

علمت «الأخبار» أن وزير الطاقة وليد فياض ناقش مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ضرورة أن تُبادر الحكومة إلى خطوات دعم للنقل العام بموازاة عملية رفع الدعم عن أسعار المشتقات النفطية. ويشمل الاقتراح دعم سعر البنزين الخاص بسيارات الأجرة من خلال تخصيص كل سيارة بعدد من صفائح البنزين شهرياً، وفق سعر مدعوم، مقابل عدم رفع تعرفة النقل المعتمدة من قبل هذه السيارات.

أما في ما خص النقل العام، فقد أثار فياض موضوع تفعيل النقل العام على الخطوط الرئيسية بين المحافظات، على أن يجري تخصيص جزء من أموال صندوق النقد أو أموال أخرى لتدعيم هذه الخطة التي يعمل عليها وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية. ويبدو أن فياض يُصرّ على طرح الموضوع على مجلس الوزراء ضمن برنامج تسهيل حركة النقل العام في معرض مواجهة أعباء تحرير سعر المحروقات. وهو يرى أن على الدولة المساعدة في معالجة هذا الملف الذي يعني كل الناس، كما لا يستبعد فكرة إشراك القطاع الخاص في هذه العملية بما يُساعد على خلق سوق للنقل العام والخاص، ما يوفر حاجة الناس إلى استخدام سياراتهم الخاصة ويقلص، بالتالي، أكلاف النقل من جهة واستهلاك المشتقات النفطية من جهة ثانية. وهو يؤكد أنه لا يمكن رفع الدعم من دون توفير علاجات لهذه المشكلات. ويرى فياض أنه يمكن للحكومة، بالتعاون مع القطاع الخاص، إيجاد حلول توفر وسائل نقل مريحة وفعالة وجيدة على الخطوط الرئيسية وتفتح الباب أمام مشاريع مشابهة داخل المناطق.

باصات فرنسية

أبلغ وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية «الأخبار» أنّه طلب من السفيرة الفرنسية آن غريو هبة باصات للدولة اللبنانية، و«أن تكون كافية لتوزيعها على كل المناطق وليس بيروت فقط». وأوضح أنّ في وزارة الأشغال «عدداً من مشاريع النقل المشترك من دون تنفيذ أو رصد اعتمادات، سنعمل على جمعها ضمن استراتيجية موحّدة للنقل العام... لكننا قبل ذلك بحاجة إلى حلول ظرفية سريعة كتأمين باصات».

تقرير

التسرب النفطي في عكار... «الطاقة» غائبة!

نجلة حمود

رغم المناشدات المتكررة للسكان القاطنين قرب شبكة الخطوط النفطية وخط الغاز في منطقة العبدة - ببنين (عكار) جراء التسرب النفطي المتكرر، لا تزال المشكلة على حالها، وتتفاقم يومياً جراء تسرب النفط من الخط (ثلاثة أنابيب للنفط، ورابع للغاز) في أكثر من مكان، ما يجعل السكن بموازاته مخاطرة تهدد حياة المئات.

وتمتد الخطوط من النهر الكبير شمالاً إلى نهر البارد، على مسافة 30 كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية، وبعرض 30 متراً، وتمر في بلدات: دائرة النهر الكبير، جورة سران، شير حمرين، دارين، تل عباس الشرقية، تل عباس الغربية، الحيصة، السمونية، الشيخ عياش، قعبرين، كفر ملكي، المقيطع، قبة بشمرا، ببنين، والمحمرة، وهي باتت تشكل خطراً حقيقياً بسبب التعديات المزمنة على الأنابيب وثقبها لاستخراج المواد النفطية.

وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي الذي اطلع من محافظ عكار عماد لبكي على الخطر المحدق بالمنطقة، وجّه كتاباً حمل صفة «العاجل جداً» إلى وزارة الطاقة والمياه، نبّه فيه إلى «وجود تسرب بشكل خطراً على سلامة أهالي المنطقة والأراضي الزراعية والثروة السمكية، إضافة إلى الخطر الناتج من تهافت المواطنين للحصول على المادة المتسربة ما ينذر بخطر اشتعالها».

> **التصليحات المؤقتة تبقى من دون جدوى نظراً للاهتراء في الأنابيب**

ولفت إلى أن «التصليحات المؤقتة التي تقوم بها فرق الصيانة تبقى من دون جدوى نظراً للاهتراء في الأنابيب التي يجب العمل على استبدالها».

وزارة الطاقة والمياه المسؤولة بشكل مباشر عن الخطوط، والتي تمتلك أجزاء كبيرة من الأراضي التي تقع عليها التعديات، لم تتخذ حتى الآن أي إجراء للمعالجة، كالطلب من وزارة الداخلية الإيعاز إلى القوى الأمنية ورؤساء المخافر (ثلاثة مخافر تقع بموازاة الأنبوب) إزالة التعديات عن أملاك المنشآت».

وتلفت مصادر في سراي حلبا الحكومي إلى «أن المنشآت في الوزارة غير متعاونة في هذا الأمر. فعند حدوث تسرّب، يتم التواصل مع رئيس منشآت النفط في طرابلس الذي يرسل فرقاً فنية تقوم بإصلاحات طفيفة لا تحل المشكلة، إذ تعود وتنفجر مجدداً، فيما يقدّم المدير أعذاراً غير مقبولة ولا يقوم بأبسط الإجراءات اللازمة للتعامل مع مثل هذه الحالات، أقله لجهة تعيين حارس على الخط المكشوف والمحاط ببرك نفطية، ما يجعله عرضة للاشتعال في أي وقت».

ويعبّر الأهالي عن امتعاضهم من تقاذف المسؤوليات، إذ «عند مراجعتنا المتكررة للمنشآت تطلب منا التواصل مع البلديات لإزالة التراب الملوث ومعالجة مكان التسرب، وهو ما ترفض البلديات التدخل به لأنها غير مسؤولة عن الخط، ولا يسمح لها الاقتراب من الأملاك التي هي من مسؤولية المنشآت حصراً، ونحن على هذه الحال منذ عام».

(الأخبار)

تقرير

شركات تحويل الأموال مصدر جديد لدولارات مصرف لبنان

علمت «الأخبار» أن المصرف المركزي سيعمد إلى الترخيص لشركات تحويل الأموال للقيام بأعمال الصرافة. وبعدما تردد أن المصرف سيفرض على هذه الشركات دفع نصف قيمة الحوالات باللبرة، حسم الأمر بعدم المسّ بعملة التحويل، فتجربة فرض الحصول على الأموال المحوّلة باللبرة أثبتت فشلها وأدت إلى انخفاض كبير في التحويلات.

وعليه، فإن الآلية الجديدة المتوقع بدء العمل بها قريباً لن تعمل في حق الحصول على الأموال المحوّلة بالدولار النقدي. لكن الفرق أنه سيُتاح للشركة، إذا وافق الزبون، تحويل المبلغ إلى اللبرة حسب سعر السوق لا حسب «صيرفة». وإذ تبرّر المصادر ذلك بأن سعر «صيرفة» يتقرر باستمرار من سعر السوق، فإن مصادر أخرى تؤكد أن ذلك سيبقى أفضل من شراء المصرف للدولارات من السوق السوداء مباشرة، كما فعل أكثر من مرة، وساهم في زيادة سعر الصرف.

سيذهب مباشرة إلى مصرف لبنان. لا توقعات كبيرة مما يمكن أن تؤمنه هذه الآلية، لكن مصادر مصرفية معنية تشير إلى أنه مع افتراض صرف 20 في المئة من الحوالات المقدرة في «أو أم تي» وحدها بـ 140 مليون دولار شهرياً، فإن 28 مليون دولار منها ستذهب إلى المصرف المركزي للمساهمة في تأمين استيراد الأدوية والقمح والبنزين.

بالنتيجة، إذا كانت هذه الآلية تؤمن دولارات إضافية للمصرف، فهي تؤمنها له بسعر السوق. أي أن المصرف المركزي سيدفع ثمن الدولارات وفق سعر السوق لا حسب سعر «صيرفة». وإذ تبرّر المصادر ذلك بأن سعر «صيرفة» يتقرر باستمرار من سعر السوق، فإن مصادر أخرى تؤكد أن ذلك سيبقى أفضل من شراء المصرف للدولارات من السوق السوداء مباشرة، كما فعل أكثر من مرة، وساهم في زيادة سعر الصرف.

حقّ الردّ

توضيح من هيئة الأسواق المالية

ورد في «الأخبار» (22 أيلول 2021) خبر «شركة فيدوس على لائحة الشطب» وخبر آخر بالمعنى نفسه حول شركة «رويال فايننشال» (21 أيلول 2021).

يهمّ هيئة الأسواق المالية أن توضح أنّ أي تصريح غير صادر عن رئيس الهيئة لا يعبّر رسمياً عن رأي هيئة الأسواق المالية.

هيئة الأسواق المالية

قضية اليوم لا منطق يحكم القرارات الحكومية التي تطال قطاع المحروقات. كل اسبوع قرار يُعبّر عن الفوضى، التي تنعكس مباشرة على الناس. الاسعار صارت أكبر من أن يحتملها كثر، لكنها مع ذلك لن تكون سبباً لإنهاء الطوابير. فطالما أن الطلب أكبر من العرض، وطالما أن جدول تركيب الأسعار صار لزوم ما لا يلزم، ستبقى السوق السوداء متحكمة بالأسعار. ولذلك، لا يمكن الوصول إلى أي حلول ناجعة قبل تثبيت سعر الدولار الخاص بالمحروقات، على أن تتحمل الشركات كما مصرف لبنان هوامش الخسارة، بدلاً من تحميلها للمجتمع، ذُلاً ومعاناة

نحو إعادة الاعتبار للسلم المتحرك للأسعار؟

جدول أسعار المحروقات... حبر على ورق

أيلي الفرزلي

الفوضى الكاملة تضرب قطاع المحروقات، بسبب القرارات الاعتباطية للسلطة. كل أسبوع قرار يناقض الذي سبقه، بلا أي

المازوت لن يتوافر بـ حسب السعر الرسمي

شركات النفط... أرباح ضخمة من التبدلات المستمرة في سعر البنزين

استراتيجية أو خطة واضحة. آخر ابتكارات وزارة الطاقة إصدار جدول أسعار على أساس سعر 14 ألف ليرة للدولار (مُعدّل سعر الدولار على منصة «صيرفة» أمس). أدى ذلك إلى ارتفاع سعر صفيحة البنزين إلى ما يزيد على 200 ألف ليرة، بزيادة 29 ألف ليرة، وسعر المازوت إلى 162700 ليرة، بزيادة 64100 عن آخر سعر لصفيحة المازوت تضمنه جدول الأسعار. إذ إن الوزارة ارتأت الأسبوع الماضي أن لا تصدر تسعيرة المازوت بالليرة، مكتفية بتحديد سعر الطن بالدولار، قبل أن تعود هذا الأسبوع وتُحدّد سعراً وهمياً لا يتناسب مع بيع المنشآت كما الشركات لهذه المادة بالدولار حصراً.

الأغرب أنه عندما أرادت الوزارة أن تصحح خطأها بعدم تسعير المازوت الأسبوع الماضي، سعّرته هذا الأسبوع بطريقة تكرس السوق السوداء لمن يستطيع إليها سبيلاً. باختصار، على رغم أن الدولة، عبر منشآت النفط، تبيع المازوت بالدولار النقدي حصراً، إلا أن الوزارة حددت سعراً للمبيع بالمفرق بالليرة. أي أنها ألزمت المحطات والمؤسّسين الذين يدفعون ثمن البضاعة بالدولار بيعها للأفراد بالليرة. هذا يعني تلقائياً أن الدولة قررت عن سابق تصميم إصدار سعر تدرك أنه غير قابل للتنفيذ، إلا إذا افترضت أن المحطات والموزعين سيتبرعون للناس بالفارق في سعر الدولار في حال ارتفع. فكل زيادة في سعره عن الـ14 ألف ليرة ستعني تلقائياً خسارة بالقيمة نفسها للمحطات، طالما أنها تشتري بالدولار. ولذلك، يجاهر عاملون في القطاع أن المازوت لن يكون متوافراً بالسعر الرسمي، كما لن يكون متوافراً أصلاً بالليرة، إلا على سعر السوق السوداء. فمن يشتري الطن بـ 540 دولاراً لن يبيع إلا بما يتناسب مع سعر الشراء، بغض النظر عن قرار الوزارة. أحد الموزّعين يجزم أن البيع بالسعر الرسمي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا عادت المصارف لتفتح الاعتمادات بالليرة على سعر يحدّده مصرف لبنان للدولار، أسوة بما يحصل مع البنزين.

هنا يسود الارتباك في القطاع، في ما يتعلق بالبنزين. الشركات تشير إلى قرار للمصرف برفع يده نهائياً عن تأمين الأموال لاستيراد البنزين، فيما تشير مصادر وزارة الطاقة إلى أن المصرف لا يزال ملتزماً بتأمين الأموال اللازمة لشراء البنزين. الوجهة الثانية تؤكدها مصادر مصرفية مسؤولة، جازمة أن المصرف سيستمر في تأمين الدولارات الخاصة بالبنزين، من دون أن تعطي سبباً واضحاً لاستثناء المازوت من هذه الآلية.

خلاصة هذه الفوضى أن الأزمة مستمرة إلى أمد طويل. وحتى رفع الدعم تماماً لن يخفف من هذه الأزمة. فلا مصرف لبنان سيفتح الاعتمادات التي تكفي حاجة السوق، ولا الشركات قادرة على تأمين حاجتها للدولار من السوق السوداء، ولا وزارة الطاقة قادرة على إلزام الشركات والمحطات الالتزام بتسعيرتها.

وعلى سبيل المثال، كما فعلت أغلب الشركات هذا الأسبوع، لا يتوقع أن تعمد إلى توزيع البنزين والمازوت يومي الاثنين والثلاثاء، بانتظار الجدول يوم الأربعاء، لتبيع بالأسعار الجديدة. بالتالي، فإن النقص في توزيع المشتقات النفطية يبقى قائماً إما بسبب عدم فتح الاعتمادات الكافية من مصرف لبنان وإما بسبب السعي الدائم لدى الشركات لتحقيق الأرباح من تبدلات سعر الصرف، وعدم الاكتفاء بأرباحها القانونية.

ولذلك، يؤكد أحد العاملين القدامى في القطاع أن لا حل سوى بسعي مصرف لبنان إلى إيجاد التوازن المطلوب في السوق. وهذا يتحقق فقط من خلال تثبيت سعر صرف الدولار، أقله للمشتقات النفطية، على أن يتحمّل المصرف والشركات معاً التغيرات في السعر. وعلى سبيل المثال، يمكن اعتماد سعر 15 ألف ليرة لدولار المحروقات، وفي حال انخفض السعر تتكفل الشركات بالفارق، وفي حال ارتفع يتكفل مصرف لبنان بالفارق، على أن توضع هذه الأموال في صندوق تكون مهمته تغطية هذه الفوارق. علماً أن هذه التجربة ليست جديدة، إذ سبق أن اعتمدت أيام تثبيت سعر مبيع البنزين. حينها اعتمد السلم المتحرك للضريبة، فإذا انخفض سعر النفط عالمياً زاد معدل الضريبة، وإذا ارتفع انخفضت الضريبة.

أهمية أي تثبيت لسعر الدولار تسمح فوراً بإزالة عامل متحرك من العاملين المتحركين اللذين يتحكمان بسعر المشتقات النفطية، أي سعر الدولار وسعر النفط عالمياً. فهل تنتهي الفوضى بقرار لم يعد صعباً، طالما تخلى مصرف لبنان عن دعم الدولار؟

التدقيق في الخزانات؟

في معرض الحديث عن استمرار عمليات الاحتكار والتخزين غير القانوني لكميات كبيرة من البنزين والمازوت، يجري البحث في فكرة اقترحها أصحاب محطات البنزين، تدعو إلى أن تتولى جهات رسمية عملية تدقيق مع مصنّعي الخزانات بهدف الوصول إلى تحديد كمية الخزانات التي صنّعوها العام الماضي، مع تحديد سعتها ووجهتها وأماكنها. ويفترض أن تساعد هذه العملية في كشف عمليات الاحتكار والتخزين التي تؤدي إلى عدم فتح مزيد من محطات الوقود أبوابها أمام الزبائن، وهي عملية يقودها تجار السوق السوداء.

(هروات بوحيدر)

بيئة

خفْض استهلاك الموادّ المضرّة بنحو 500 طن سنوياً

لبنان ملتزم بحماية الأوزون

في 16 الجاري، مرّ اليوم العالمي لحفظ طبقة الأوزون، من دون أن يصدر أي بيان عن وزارة البيئة بالمناسبة، يبيّن مدى التزام لبنان بتطبيق بنود المعاهدات التي وقّعها الوقف استهلاك المواد الكيميائية المضرّة بالغلاف الجوي، فيما تغيب الدراسات والإحصاءات حول الأمراض الناجمة عن هذه المشكلة التي تتسبّب بعدد هائل من الإصابات بسرطان الجلد وتلف عدسة العين

(أ ف ب)

حبيب معلوف

عام 1985، اكتشف العلماء، فوق القارة القطبية الجنوبية، ثقباً هائلاً في طبقة الأوزون التي تشكّل طبقة واقية فوق الأرض، تعمل على امتصاص الأشعة فوق البنفسجية الخطرة والمضرّة بالإنسان وكثير من الكائنات الحية. يومها أصيب العالم بهلع، بعد تحذيرات خبراء الصحة من أن كثافة الأشعة فوق البنفسجية التي تخترق الغلاف الجوي قد تزيد إلى حدّ كبير من عدد الإصابات بسرطان الجلد وإتلاف عدسة العين، وتُلحق ضرراً كبيراً بالمحاصيل والسلسلة الغذائية البحرية. وانطلقت أممية دولية لإبرام اتفاقيات دولية للمعالجة، منها «اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون» و«بروتوكول مونتريال» حول المواد التي تستنفد طبقة الأوزون.

وقّع لبنان الاتفاقية عام 1993. إلا أن وزارة البيئة لم تتبع تقليد إصدار بيانات سنوية تشرح الإجراءات التي اتخذتها وما تحقّق منها، والعقبات التي تحول دون الالتزام بالاتفاقيات الدولية التي تفرض استبدال بعض المواد الكيميائية التي تساهم في تفاقم مشكلة ثقب الأوزون. علماً أن إدارة المشروع الذي يشرف عليه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الوزارة، تؤكد التزام لبنان بكثير من بنود «بروتوكول مونتريال»، بخفض استهلاك مواد الهيدروفلوروكربون المستنفدة للأوزون (تستخدم في صناعة العوازل الحرارية والتكييف والتبريد) بنحو 500 طن سنوياً، وتحويل 86 مصنعاً تستخدم موادّ مستنفدة للأوزون في صناعات مختلفة إلى مصانع بمواصفات عالمية صديقة للبيئة ولطبقة الأوزون، وإنشاء ثلاثة مراكز للتدريب المهني في اختصاص التكييف والتبريد، وإطلاق الخطة الوطنية للتبريد للتخلص من مواد الهيدروفلوروكربون التزاماً ببنود وتعديلات كيغالي لـ«بروتوكول مونتريال»، والتي وقّعها لبنان عام 2019. كما جرى، بالتعاون مع وزارة التربية ومديرية التعليم المهني والتقني ومنظمة اليونيسف، إطلاق مشروع لتعديل مناهج التعليم في اختصاص التكييف والتبريد. وتوقّع مدير المشروع في وزارة البيئة مازن حسين، في تقرير سابق، التخلص من تلك المواد نهائياً بحلول سنة 2030.

أولى الخطوات، عالمياً، لحماية طبقة الأوزون كانت «خطة العمل العالمية بشأن طبقة الأوزون» التي اعتمدها برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 1977، لإجراء بحوث دولية مكثّفة ورصد طبقة الأوزون. وفي عام 1981، صيغت اتفاقية إطارية عالمية بشأن حماية طبقة الأوزون الستراتوسفيرية، أدّت عام 1985 إلى اعتماد اتفاقية فيينا التي ركّزت على البحث والتعاون

> **التزام المعاهدات الدولية يجنّب وقوع مليونَي إصابة بسرطان الجلد سنوياً في العالم**

غاز الأوزون

الأوزون غاز يتكوّن من ثلاث ذرّات أوكسيجين (O3). «يقيم» نحو 90% من الأوزون الطبيعي في طبقة الستراتوسفير (جزء من الغلاف الجوي) على بعد عشرة إلى خمسين كيلومتراً فوق الأرض، ويُطلق عليه عادة طبقة الأوزون. يساعد الأوزون الستراتوسفيري في حماية الكوكب من الأشعة فوق البنفسجية، رغم أنه لا يشكّل أكثر من ثلاثة فقط من كل عشرة ملايين جُزيء، في الغلاف الجوي.

وقد أثبت العالمان ماريو مولينا وإف شيروود رولاند (الحائزان على جائزة نوبل)، في ورقة بحثية نشراها عام 1974، أن الكلوروفلوروكربونات يتسبب باستنفاد الأوزون، وأن مركبات الكربون الكلوروفلورية تطلق ذرّات الكلور في طبقة الستراتوسفير التي تعمل كمحفِز في تدمير جزيئات الأوزون. ويمكن لجزيء الكلور الواحد أن يدمر أكثر من 100 ألف من جزيئات الأوزون قبل إزالته من الستراتوسفير (بحسب وكالة حماية البيئة الأميركية). كما أن مركبات الكربون الكلوروفلورية يمكن أن تعيش لعقود في الغلاف الجوي.

والرصد أكثر من التركيز على استبدال المواد المسبّبة للمشكلة. لكنها نجحت في تثبيت منهجية عالمية فاعلة تؤكد العلاقة بين العلم والدبلوماسية والتعاون مع القطاع الخاص. وقد أظهرت الأدلة العلمية أن هناك حاجة إلى مزيد من الإجراءات، ويمكن إجراء تعديلات بشكل دائم، آخرها ما عُرف بـ«تعديلات كيغالي» على «بروتوكول مونتريال» (1987). يميّز البروتوكول بين الدول الصناعية المتقدّمة التي تمتلك القدرات المالية والتقنية لإحداث تغييرات في استهلاك وإنتاج المواد المستنفدة للأوزون، والبلدان النامية التي تحتاج إلى المساعدة للوفاء بالتزاماتها. وقد خرجت الأمم المتحدة بتسوية مشابهة لما اعتمدته في قضية تغيّر المناخ حول «المسؤوليات المشتركة، ولكن المتباينة» بين الدول. على هذا الأساس، أُنشئ صندوق للمساعدة في توفير الموارد المالية لإيجاد بدائل عن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون (استفاد منه لبنان)، لضمان قدرة كل البلدان على الوفاء بالتزاماتها.

الأهم أن اتفاقية فيينا وبروتوكول مونتريال التنفيذي ساهما في تجنّب وقوع مليونَي إصابة بسرطان الجلد سنوياً، أو 443 مليون إصابة بحلول عام 2100. كما أن لهاتين المعاهدتين الفضل في تجنّب 63 مليون حالة تلف في عدسة العين، وفي إنقاذ 6% من النباتات على المستوى العالمي مع كل خسارة بنسبة 10% في الأوزون.

ومن خلال التنفيذ الناجح نسبياً لـ«بروتوكول مونتريال»، اتّخذت بلدان كثيرة خطوات ملموسة لحماية الحياة على الأرض، وتمكّنت من «إعادة ضبط» طبقة الأوزون وإعادتها إلى مستويات ما قبل عام 1980. ووفقاً للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (2019)، يجب أن «تتعافى» طبقة الأوزون تماماً فوق معظم نصف الكرة الشمالي وخطوط العرض الوسطى بحلول سنة 2030.

الموادّ المستنفدة للأوزون

صدّق 198 بلداً على اتفاقية فيينا وبروتوكول مونتريال. وقد حدّد البروتوكول المواد الكيميائية المضرّة بالأوزون وأين يتم استخدامها وعناصر التحكّم. وركّز على مركبات الكلوروفلوروكربون (CFCs) الموجودة في أنظمة تبريد وتكييف الهواء وفي علب الرشّ وأجهزة الاستنشاق وفي المذيبات وأنظمة إطفاء الحريق، إضافة إلى رابع كلوريد الكربون الموجود في المذيبات التي يستخدمها عمال النظافة والتنظيف وفي طفّايات الحرائق والبرادات، ومادة بروميد الميثيل الموجودة في المبيدات.

سجل نادي بيروت إنجازا مهما لكرة السلة اللبنانية منذ بوادر بطولة العرب (الأخبار)

السلة اللبنانية

«فورة السيدات» محرّك منتخب لبنان في آسيا

منتخب لبنان لكرة السلة للسيدات نحو مرحلة جديدة مبنيّة على النشاط اللافت للأندية والعمل الذي أوصل احدها إلى لقب بطولة الأندية العربية مرتين متتاليتين: اي نادي بيروت. أما الآن فسيكون دور المنتخب لتحقيق إنجاز منتظر وهو العودة إلى المستوى الاول اسيوياً. وذلك عندما يخوض غمار بطولة آسيا للمستوى الثاني في الأردن من 7 إلى 13 تشرين الثاني المقبل

شربل كريّم

بفرحةٍ وحماسةٍ كبيرة استقبل لبنان إنجاز فريق بيروت للسيدات المتوّج بلقب بطولة الأندية العربية في الأردن. الحماسة نفسها يتحدث بها رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة أكرم الحلبي عند سؤاله عن منتخب السيدات، الذي سيحمل كل الإنجازات وكل الحماس الحاضر في ملاعب بطولاته إلى الأدرن مجدداً، راصداً العودة إلى المستوى الأول.

كل شيء يبدو جاهزاً ومتاحاً لتحقيق إنجاز العودة للوقوف بين نخبة المنتخبات الآسيوية، انطلاقاً من استعداد الاتحاد لتقديم كل ما يلزم من أجل المطلوب، ومروراً بتعيين المدرب جورج جعجع الفائز مع الرياضي بطولات لبنان للرجال، ووصولاً إلى إنجاز بيروت الذي أعطى اللاعبات جرعةً معنوية مهمة لاقتحام الساحة الآسيوية بقوّة مجدداً.

وبحسب المصادر الاتحادية لن يبخل الاتحاد بأيّ شيء على منتخب السيدات الذي سيوليه عنايةً بقدر منتخب الرجال لا بل أكثر إذا لزم الأمر، بحسب ما يؤكد الحلبي لـ«الأخبار»، «فهنّ يلعبن بقلب كبير ويقدّمن التضحيات الكثيرة وهنّ أيضاً على استعداد لبذل كل ما لديهن من أجل المنتخب».

الواقع أن هذا الدعم قد يؤتي ثماره، إذ إن أسماء كثيرة مهمة مرّت على المنتخب في السنوات الأخيرة أمثال شذا نصر ونايلة علم الدين وربيكا عقل وشيرين الشريف وتمارا خليل، وابتعاد بعضها قد لا يكون مؤثراً بقدر ما يعتقد البعض، خصوصاً بعدما كان واضحاً مدى تأثير اللاعبات المحليات في ما حققه فريق بيروت إقليمياً، وطبعاً من خلال المنافسة القوية التي حضرت مع الرياضي في البطولة المحلية، ما أفرز مستوى جيّداً في سلسلة مباريات النهائي التي أبتسمت للفريق الذي يحمل اسم العاصمة.

هذه النقطة تدعو إلى التفاؤل لتخطي التراجع على مستوى منتخب السيدات سابقاً لأسباب مختلفة منها فني، ومنها ارتبط بعامل مادي لم يسمح بالتعاقد مع لاعبة مجنّسة، وهو ما يبدو ضرورة لرفع أسهم التأهل إلى المستوى الأعلى وتفادي ما عرفه المنتخب اللبناني في ظهوره الأخير في بطولة المستوى الثاني عندما احتل المركز الثالث بعد خسارته أمام الهند التي تأهلت إلى المستوى الأول.

أما الأكيد فإن جعجع يعرف تماماً ما يملكه وما ينتظره، فهو سبق أن نشط على صعيد سلة السيدات مع هومنتمن وأيضاً كمساعد مع المنتخب الوطني، لا بل إنه يعرف الخصوم جيّداً بعدما سجّل ملاحظات حول منتخبي الأردن وسوريا مثلاً، إضافةً إلى أنه يمكنه الاستفادة من متابعته لمباريات بيروت في البطولة العربية، وخصوصاً المواجهتين مع فريق النورة السوري الذي عكس تطوّراً رهيباً للسلة السورية يُتوقّع أن ينعكس إيجاباً على منتخبها في المرحلة المقبلة.

ويوضح جعجع في اتصال مع «الأخبار» رؤيته والية العمل التي سيطلقها قريباً لتحضير منتخبه الذي يصفه بالمنتخب الذي يملك مواهب كثيرة: «لدينا لاعبات يكملن بعضهن البعض، فهناك من يمكنه التسجيل بكثرة مثل ناتالي سفدجيان ولما مقدّم وعايدة باخوس وربيكا عقل التي يبدو وجودها معنا ضرورة قصوى، تماماً كما هي الحاجة إلى وجود لاعبة مجنّسة تملك مرونة للعب في المركزين 4 و5 وتتماشى مع طريقة اللعب السريع التي تؤمّنه عقل مثلاً».

أولى الخطوات ستكون استدعاء جعجع 15 إلى 17 لاعبة لإطلاق تمارين أوّلية وتجريبية بالنسبة إلى بعضهن، كون الجو مع المنتخب يختلف مقارنةً مع الجو في الأندية «وبعد 10 أيام تقريباً سنختار لائحة من 12 لاعبة فقط ونبدأ العمل المركّز معهن». ويضيف: «طبعاً نحتاج إلى معسكر وإذا كان خارجياً سيكون أفضل، وذلك في موازاة حاجتنا للعب الكثير من المباريات، ومنها قد يكون مع فرق أو منتخبات للفئات العمرية للشباب التي تؤمّن الكثير من الجوانب الفنية كالسرعة في الارتداد على سبيل المثال لا الحصر».

ومن الأمور الأساسية التي يُنتظر أن يعمل عليها المدرب الشاب هي خلق دور محدد لكل لاعبة، وهو دور قد يختلف عن أدوار بعضهن مع الفرق بحسب ما يشرح «إذ إن المتطلبات في المنتخب تختلف أحياناً مع الفرق، لذا سأجلس مع كل لاعبة لتعريفها بدورها ودفعها إلى تقبّله، وهو عامل مهم لأنه سيخلق الاستقرار المطلوب للمضي قدماً في المشروع المنشود».

إذاً عملٌ كثير في الانتظار ومرحلة مهمة لاستغلال الفورة السلوية النسائية بوجود لاعبات متحمسات دائماً لتقديم الأفضل وتحقيق الإنجازات، ومدرّب شاب يتقن عمله ويجتهد، والدليل ما فعله مع الرياضي متوّجاً نفسه أصغر مدرب يقود فريقه إلى لقب بطولة الرجال.

> سيصعد الفائز ببطولة المستوى الثاني التي ستقام في الأردن إلى المستوى الأول آسيوياً

النقل التلفزيوني لم يحسم

حدّد الاتحاد اللبناني لكرة السلة انطلاق بطولة لبنان للرجال في 9 تشرين الأول المقبل، وذلك لكسب بعض الوقت من أجل إنهاء ملفّ النقل التلفزيوني والإلكتروني.

وكان الموعد المرتقب لانطلاق البطولة مقرّراً في 25 الشهر الحالي، لكن مصدراً اتحادياً ذكر أن عملية التأجيل هي لسبب تقني يرتبط تحديداً بمسألة العمل على تحسين دفتر الشروط الخاص بالنقل التلفزيوني والدفتر الآخر المرتبط بالنقل عبر «الإنترنت»، والذي ستبدأ المؤسسات الإعلامية في تسلّمهما من مقرّ الاتحاد ابتداءً من اليوم.

وينوي الاتحاد إجراء المزايدة العلنية الخاصة بالنقل التلفزيوني يوم الاثنين المقبل، على أن تليها تلك التي ترتبط بالنقل الإلكتروني في اليوم التالي، علماً أنه وبحسب المعلومات هناك أكثر من قناة وموقع إلكتروني قاموا بتحضير ملفاتهم من أجل الفوز بحقوق النقل التي ذهبت في الموسم الماضي لمصلحة محطة الـMTV على حساب الـ LBCI تلفزيونياً، ولموقع «السياسة» إلكترونياً على حساب القناة الأخيرة المذكورة.

سبوت لايت

راتب ميسي الخيالي... التنافس الخليجي على كرة القدم الأوروبية

عمّان ـ حسام عبد الكريم

كشفت الصحافة الفرنسية أخيراً عن تفاصيل العقد الهائل الذي وقّعه ليونيل ميسي والذي انتقل بموجبه من برشلونة الإسباني إلى نادي العاصمة الفرنسية، باريس سان جيرمان. وحسب التقارير فإن النجم الأرجنتيني سوف يحصل على ما مجموعه 95 مليون يورو خلال سنتين ـ صافية بعد الضرائب ـ كراتب وحوافز توقيع، أي إن ما سيجنيه ميسي سيصل إلى أكثر من 913 ألف يورو أسبوعياً وعلى مدى سنتين للاعب الذي يبلغ 34 عاماً من العمر (مدير النادي ليوناردو نفى ما تحدث عنه بعض التقارير، إلّا أنه لم يكشف عن أيّ أرقام بزعم الحفاظ على السرية). وراتب ميسي الجديد يحطم كل الأرقام القياسية في عالم كرة القدم ويتخطّاها بفارق كبير. وكان النادي ذاته قبل أربع سنوات قد اشترى اللاعب البرازيلي نيمار بمبلغ قياسي أيضاً وصل إلى 222 مليون يورو وهو المبلغ المنصوص عليه لكسر عقده مع ناديه السابق (برشلونه أيضاً). ومع صفقة ميسي هذه يرتفع حجم إنفاق النادي الباريسي على اللاعبين وعقودهم إلى 1,90 مليار يورو منذ أن قامت قطر بشراء النادي قبل عشر سنوات (2011).

هذا الإنفاق المذهل على نادي باريس سان جيرمان يندرج في سياق المشروع القطري للبروز على الساحة العالمية كقطبٍ وراعٍ لكرة القدم، وياتي استكمالاً للنجاح في كسب استضافة كأس العالم 2022 وكذلك احتكار شبكة (بي إن سبورت) القطرية لحقوق بث البطولات الكبرى في العالم لسنين طويلة وبمبالغ هائلة. وهو ياتي أيضاً في سياق التنافس مع جارتها الخليجية الدودة الإمارات العربية المتحدة التي أطلقت مشروعاً مماثلاً أواخر سنة 2008 عندما قامت بشراء نادي مانشستر سيتي الإنكليزي وبدأت بالإنفاق عليه بسخاء لا محدود. وحسب الصحافة البريطانيّة فإنه وخلال اثني عشر عاماً من ملكيتها لمانشستر سيتي أنفقت أبو ظبي مبلغاً وصل إلى

> الإنفاق المذهل على نادي باريس سان جيرمان يندرج في سياق المشروع القطري للبروز على الساحة العالمية

2,05 مليار يورو كصفقات شراء ورواتب لاعبين ومدربين. وكان نادي مانشستر سيتي قاب قوسين أو أدنى هذا الصيف من ضمّ القطب الكروي المنافس لميسي، البرتغالي رونالدو، لولا أن اللاعب غيّر رأيه في اللحظة الأخيرة وقرر الانضمام إلى ناديه القديم مانشستر يونايتد بدلاً من السيتي.

ومع كل هذا انحصرت الإنجازات والبطولات التي حققها الناديان لغاية الآن في الدوري المحلي (الإنكليزي والفرنسي)، بينما وبالرغم من هذا الإنفاق والأرقام المذهلة فإن الناديين (مانشستر سيتي وباريس سان جيرمان) فشلا إلى الآن في الفوز باللقب الأكبر على الصعيد الأوروبي وهو دوري الأبطال، وهو الهدف الذي وضعته إدارتا الناديين نصب أعينهما، والذي إن تحقق سيعني دخول الناديين إلى نادي النخبة في كرة القدم على مستوى العالم.

أين السعودية من كل ذلك؟ الواقع أنها حاولت بدورها دخول السباق، وبشكل جدي. فقام ائتلاف تابع لصندوق الاستثمارات العامة السعودي في نيسان (أبريل) من عام 2020 بتقديم عرض شراء وصل إلى 300 مليون جنيه استرليني (350 مليون يورو) لنادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي العريق. ورغم حماسة صاحب النادي ورغبته في البيع إلا أنه تم إفشال المشروع بسبب ضغوط شديدة وحملات شنتها جهات يسارية وجمعيات حقوق إنسان وأحزاب وجهات صحافية في بريطانيا على مشروع البيع، المقترح بسبب سجل المملكة السيئ في حقوق الإنسان وغياب الشفافية المالية. وكان السطو الذي مارسته السعودية على حقوق بث مباريات كأس العالم والدوري الإنكليزي من خلال قناة القرصنة (بي أوت كيو) سبباً إضافياً لرفض العرض السعودي الذي لو قدر له التمام لربما صراعاً كروياً خليجياً، ثلاثياً، على الفوز بأعرق بطولات القارة العجوز الكروية. ولكن ذلك لم يحصل وبقي في الميدان ثنائي قطر ـ أبو ظبي وحدهما للتنافس على القاب أوروبا بكل «عنفوانهما المالي».

رئيس نادي باريس سان جيرمان ناصر الخليفي خلال تقديم ليونيل ميسي (أ ف ب)

حول العالم

إيتو يترشح لرئاسة الإتحاد الكاميروني

اعلن المهاجم النجم صامويل إيتو ترشحه لإنتخابات رئاسة الإتحاد الكاميروني لكرة القدم في كانون الاول/ديسمبر المقبل. وأصبح منصب الرئاسة في الإتحاد الكاميروني شاغراً عقب إلغاء رئاسة سيدو مبومبو نجويا بقرار من محكمة التحكيم الرياضية، علما انّ الكاميرون تستعد لإستضافة بطولة أمم أفريقيا في كانون الثاني/ يناير المقبل. وسبق لإيتو ان دعم حملة مبومبو، لكنه يطمح للولوج الى تحد جديد في مسيرته بعد عامين على اعتزاله اللعب.

وقال مهاجم برشلونة الإسباني السابق على حسابه في إنستغرام: «أنا فخور ومسرور بإعلان ترشحي لرئاسة الإتحاد الكاميروني لكرة القدم. بعد دراسة متأنية، قرّرت ان أترشح في مبادرة نابعة من حبي للكاميرون وشغفي لكرة القدم». وتابع «بشرفني أن أكون في خدمة اللعبة التي منحتني كل الانجازات التي حققتها حتى الآن». وختم ايتو «الانتظار ليس خيارا. إنه الوقت لإعادة بناء كرة القدم. لا نستطيع تأجيل إعادة إنعاش اللعبة الاولى لانّ باقي العالم يتحرّك بسرعة، ويتقدم من دوننا».

وشارك ايتو مع المنتخب الكاميروني في كأس العالم 4 مرات خلال مسيرته بدءا من العام 1998، وفاز معه بلقب كأس امم أفريقيا مرتين عامي 2000 و2002. وعلى مستوى الاندية، فاز بالدوري الإسباني ثلاث مرات مع برشلونة، كما تُوّج بالدوري الإيطالي مرة واحدة مع إنتر، فيما فاز بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات (مرتين مع برشلونة ومرة مع إنتر).

بيليه يتعافى تدريجياً

نشر أسطورة كرة القدم البرازيلية بيليه مقطع فيديو يظهر فيه وهو يجري التمارين على دراجة هوائية، على أمل أن يغادر مستشفى ساو باولو حيث يعالج بعد خضوعه لجراحة لاستئصال ورم في القولون. وكتب بيليه البالغ 80 عاما في صفحته على «إنستاغرام»: «أصدقائي، أرسل هذا الفيديو الذي صورته زوجتي اليوم من أجل مشاركة فرحتي معكم. أنا محاط بالعاطفة والتشجيع ما يجعلني أشعر بتحسن قليل كل يوم. من خلال ممارستي رياضة الدراجات الهوائية، وبهذه الطريقة، سأعود قريبا إلى سانتوس» في ساو باولو

حيث يقطن. وظهر «الملك» بيليه في الشريط المصور على دراجة، بينما يهتف له اثنان من الطاقم الطبي في مستشفى ألبرت أينشتاين، في حين قال أحدهما «حسنا، هذا كل شيء أيها البطل! ممتاز! أكثر من ذلك بقليل»، ليردّ بطل العالم 3 مرات ممازحاً بمد لسانه وكأنه منهك.

وكان بيليه الفائز بكأس العالم مع البرازيل أعوام 1958 و1962 و1970 خضع لعملية جراحية في 4 أيلول/ سبتمبر لازالة ورم في القولون تم اكتشافه خلال الفحوصات الروتينية. وبقي في العناية المركزة حتى 14 من الشهر الجاري، قبل نقله إلى غرفة عادية، لكنه عاد لفترة وجيزة إلى وحدة العناية المركزة الجمعة «كإجراء وقائي» بسبب «اضطراب تنفسي» بسيط.

مشجعون بوسنيون يحرقون سيارة حكم

أقدم عدد من مشجعي نادي فيليز موستار البوسني على إحراق سيارة حكم مباراة فريقهم أمام حامل اللقب بوراك بانيا لوكا، ضمن اطار منافسات الدوري المحلي لكرة القدم، وذلك احتجاجاً على قراراته بحسب ما ذكرت الشرطة المحلية امس الاربعاء. وتوقفت المباراة التي أقيمت في مدينة موستار جنوب البوسنة يوم الثلاثاء الماضي، لدقائق عدّة قبل صافرة النهاية بعدما اقتحم عدد من المشجعين الملعب على خلفية اعتراضهم على العديد من القرارات التحكيمية. وغادر الحكم صابريا توبالوفيتش ومساعداه الى مدينة سارايفو لكن سيارة أخرى كانت تقل اربعة اشخاص اعترضتهم داخل نفق، بحسب ما أعلن مسؤول في الشرطة. وتابع المسؤول «بعد تحطيم السيارة، اقدموا على إشعالها».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل النحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوان ت 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أحمد الدبش والتاريخ اليهودي

منير شفيق *

الضجة الكبرى التي أحدثها المؤرّخ المتخصّص بالتاريخ القديم أحمد الدبش في نقده لمجموعة من كتبه التي كُتبت في إطار اعتبار قصص التوراة تناولت تاريخاً يهودياً في اليمن وليس في فلسطين، وهو إطار أو مدرسة أجلست في صدارتها المؤرخ اللبناني كمال صليبي والمؤرخ العراقي فاضل الربيعي والمؤرخ الفلسطيني أحمد الدبش وغيرهم.

المشترك الأول بين مؤرّخي هذه المدرسة هو نفي علاقة النص التوراتي بفلسطين من جهة، والتوجه من جهة ثانية إلى تأكيده تاريخاً حدث في الأحساء (كمال صليبي)، أو اليمن (الربيعي، الدبش). وقد سعوا لإثبات ذلك من خلال تطابق أسماء وردت في التوراة مع أسماء في تلك المناطق (الأحساء أو اليمن)، وليس في فلسطين. وكان لهم في هذا النهج في قراءة التاريخ - والمعتمد على اللغة والأسماء - باع طويل، تمكّن من إقناع كثيرين بقوّته وصحّته. سواء أكان بتبرئة فلسطين من التاريخ التوراتي أم بإنزال ذلك التاريخ خصوصاً على اليمن.

أحمد الدبش بعد سياحة «مُجهدة» «أولمبية» في ذلك البحر، تبيّن له أنّ ثمة تناقضاً صارخاً بين النفي والإثبات. فقد جاء نفي علاقة التوراة بفلسطين من خلال عدم وجود آثار مادية ملموسة (نقوش نقود، نصوص محفورة، أوانٍ، شواهد مقابر، بقايا دول وملوك إلخ) في فلسطين أو مصر أو سورية (التاريخية) أو العراق أو فارس يؤيد أو يثبت صحته، ولو قصة واحدة وردت في التوراة تتعلق بفلسطين أو بما حولها. فعلم التاريخ المعتمد في كتابة تاريخ الشعوب والحضارات القديمة مصدره الأول هو الآثار والحفريات وما تُرك من نقوش مكتوبة، كما هو الحال في قبور الفراعنة أو الوثائق في العراق وفارس. وذلك وصولاً إلى أوّل مؤرخ معتمد لتاريخ فلسطين والمنطقة في القديم. وهو نص هيرودوت الذي لم يرد فيه ذكر لأيٍّ من قصص التوراة، بما في ذلك مملكة اليهود في فلسطين أو القدس (لها أسماء عدة في التاريخ).

من هنا لا يمكن اعتبار التوراة نصّاً تاريخياً، أو مرجعاً للتاريخ من وجهة نظر علم التاريخ، ما لم يتأكّد، ولو البعض القليل، من خلال الآثار أو المخطوطات الباقية. وهذه الحقيقة أثارت أول ما أثارت العلماء اليهود أو مناصريهم الباحثين عن الآثار (عن أثر واحد)، منذ سبعين عاماً من الحفريات الشاملة والمضنية والعاملة ليل نهار بعد قيام الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية، وبالأخص في القدس وما حولها. فقد عاد هؤلاء العلماء الباحثون بخيبة أمل لا مثيل لها.

الأمر الذي اضطر معه زئيف هيرتسوغ أستاذ الآثار في جامعة تل أبيب ومدير معهد الآثار فيها (2005-2010) لكتابة مقال تحت عنوان «تفكيك أسوار أريحا» في مجلة «هارتس» 29 تشرين الأول/ أكتوبر 1999 جاء فيه: «بعد 70 عاماً من الأحفار المكثّفة في أرض إسرائيل. وجد علماء الآثار ما يلي: أعمال الآباء الأولين أسطورية. والإسرائيليون لم يسكنوا مصر. ولم يخرجوا منها. ولم يغزوا الأرض. وليس هنالك أي ذكر لإمبراطورية داود وسليمان».

لا يشكل هذا الرأي العلمي الذي عبّر عنه هيرتسوغ شذوذاً بين علماء الآثار. فهنالك عدد مقدّر من العلماء الذين وصلوا، بشكل أو بآخر، إلى هذه النتيجة العلمية، منهم مثلاً المؤرخ البريطاني كيث وايتلام «اختلاق إسرائيل القديمة: إسكات التاريخ الفلسطيني» أو شلومو ساند «اختراع الشعب اليهودي» و«اختراع أرض إسرائيل» وغيرهما. بل يمكن القول إن معارضي هذا الاتجاه من المؤرخين التوراتيين لا يملكون حجّة تستند إلى الآثار أو علم التاريخ. فكل ما في جعبتهم هو فرض التوراة كنص تاريخي تحت عباءة كونه «نصاً دينياً».

هذه الأمور باتت معروفة منذ سنين لكن إسرائيل شعب عنيد، ولا أحد يريد أن يسمع هذا (نور مصالحة: فلسطين 4000 سنة ص 47). من هنا فإنّ نفي أيّة علاقة بين ما تورده التوراة من تاريخ لليهود في فلسطين وبين الحقائق الأثرية وعلم التاريخ، هو نفي يستند إلى العلم البحت، وليس له علاقة بالسياسة أو الأيديولوجيا أو الرغبات. بل لا يستهدف المساس بالتوراة باعتبارها نصّاً دينياً من قريب أو من بعيد. بل على العكس يمكن اعتباره تحريراً لها من أن توضع أمام تحدّي علم التاريخ، والبحث عن أثر واقعي مادي لإثبات صحتها أو تعزيزها. فعندما تُعامل باعتبارها نصاً دينياً إيمانياً تعلو علواً كبيراً عن التعامل معها كنص تاريخي.

هذا النهج يقبله أو يعتمد عليه التيار الذي ينفي أي علاقة للنص التوراتي بفلسطين. ولكنه يذهب إلى اعتباره نصاً تاريخياً يمكن إثبات حصوله في الأحساء أو اليمن (خصوصاً اليمن). وهنا يتخلّى عن المصدر الأساسي لعلم التاريخ، وهو المعتمد على الآثار والوثائق الباقية والمخطوطات النقشية، الثابتة الحفظ، ليذهب إلى منهج المقارنة بين الأسماء، أو الاعتماد على الجغرافيا والمسافات، لتأكيد بعض الروايات (هذا تناقض باعتماده الرواية) فيؤكد النص التوراتي كنص تاريخي في اليمن، ولكن ليس في فلسطين.

وهنا نفهم استدراك أحمد الدبش، وبعد طول سنين، لهذا الخطأ المنهجي والعلمي، لينقد بنفي اعتبار «التوراة نصاً تاريخياً» حدث في اليمن، كما لم يحدث في فلسطين. أما اعتماد علم التاريخ الذي يستند إلى آثار وحقائق مؤكدين يجب أن يطبّق على اليمن أيضاً. فالاعتماد على تشابه أسماء (كثير منها بعد ليّ أعناقها)، وتلاعب بلغات قديمة لإثبات التطابق بين مسميات، هو منهج لا علاقة له بعلم التاريخ. فالقول إنّ النص التوراتي حدث في اليمن بلا آثار ووثائق (حقائق) دامغة تؤيد ذلك، يشارك في الخطأ المنهجي نفسه المطبّق على فلسطين.

فعندما خرج الدبش على تلك المدرسة، لم يطلب منها غير الإتيان بإثبات مادي يقبله علم التاريخ، بأن مسرح النص التوراتي كان اليمن. وذلك كما تم التعامل معه في علاقته بفلسطين. ولكن بدلاً من ذلك ثارت عليه الضجة لتهاجمه شخصياً أو لتؤكد صحة موقفها بعيداً من مواجهة التحدي العلمي الذي طرحه أمامها. وهي ضجة تشكل شهادة له، وليس عليه، من الناحية العلمية أولاً. ناهيك ثانياً عن ما مثله موقفه من شجاعة ونزاهة في طلب الحقيقة والانحياز للعلم. وذلك بغضّ النظر عما قد يدفعه من خسائر بتخلّيه عن تلك المدرسة التي أسّس فيها رصيده كباحث ومؤرخ تاريخي مرموق.

> نفي أيّة علاقة بين تاريخ اليهود في فلسطين حسب التوراة، والحقائق الأثرية وعلم التاريخ، يستند إلى العلم البحت، وليس له من علاقة بالسياسة أو الأيديولوجيا أو الرغبات

على أن الإشكالية الحقيقية تتعلق بالموقف من التوراة: هل تُعامَل باعتبارها نصاً دينياً لا علاقة له بالتاريخ، أو باعتمادها نصاً تاريخياً يؤرخ لتاريخ حدث في فلسطين، أو عن تاريخ اليهود في فلسطين، أو ربط مصداقيتها الدينية بما نصت عليه من تاريخ في فلسطين. فعدم وجود أثر مادي واحد يدل على ما ورد من نص توراتي لمملكة يهودية في فلسطين، أو إشارة إلى وجودها في أي أثر مصري أو بابلي أو آشوري، يفرض على من يحرص على النص التوراتي أن يعتبره نصاً دينياً، وليس نصاً تاريخياً للقدس أو لليهود أو لفلسطين. وبهذا يجنبه التصادم مع علم التاريخ، أو وضعه تحت حكم الآثار والوثائق التاريخية.

وهذا ما يتطلب، من جهة أخرى، من مفسّري النص القرآني أن يحرروه تماماً من أي مرجعية توراتية أو ما عُرف بالإسرائيليات. فالقصص التي وردت في القرآن إنما هي للعبرة «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»«سورة يوسف، آية 111».

*كاتب وسياسي فلسطيني

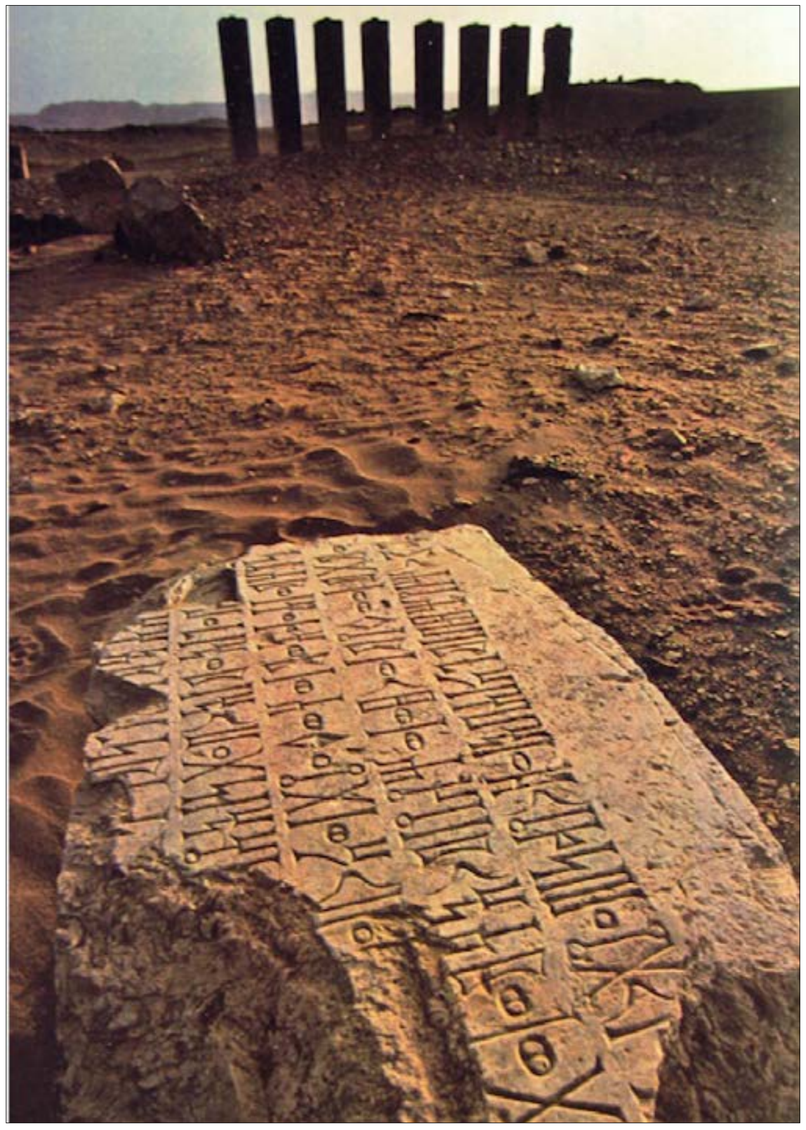

اعمدة معبد الإله القمر في سياقرب مارب. وفي مقدمة الصورة لوحة الربة معاصرة لزمن المسيح. نقش عليها دعاء الآباء كي تحمي العناية الإلهية آباءهم - الصورة: ستيف رايمر. ناشيونال جيوغرافيك 1979

بعد تراجع أحمد الدبش... تاريخ لا يعترف بالآثار

صفوت صافي *

أثار تراجع الباحث أحمد الدبش عن كتبه التي تناولت علاقة اليمن بقصص العهد القديم في مقالتين متتاليتين في جريدة «الأخبار» اللبنانيّة («عودة عن خطأ السنوات المبكرة» - «الأخبار»، 25/ 06/ 2021 – و «اليمن لم يحتضن تجربة بني إسرائيل»، 05/ 08/ 2021) قضية مهمة حول دور علم الآثار وأهمية المنهجية التي يتبعها الباحثون للوصول إلى نتائج منطقية، ويمكن الأخذ بها في أي فرضية أو نظرية حول تاريخية قصص العهد القديم.

لقد شهد اليمن عدداً أقلّ من حملات التنقيب عن الآثار مقارنةً بدول أخرى في المنطقة، لكن رغم قلّتها فقد قدمت نتائج مهمة يمكن البناء عليها لوضع إطار عام لتاريخ اليمن القديم.

لم يكن الفرنسي هاليفي والنمسوي جلازر أول من جابوا أرجاء اليمن بحثاً عن آثار في أواخر القرن الـ 19، لكنهما تمكّنا من جمع وتوثيق عدد كبير من النقوش القديمة، ولقد ذكر تقرير للمركز الفرنسي لأبحاث الجزيرة العربية تاريخ حملات التنقيب المختلفة التي سبقت وعاصرت الحملات الفرنسية للتنقيب عن الآثار في اليمن ومنها:

- البعثة الألمانية بقيادة كارل رائجينس وهيرمان فون فيسمان عام 1928
- الضابط البريطاني فيليبي عام 1936
- البعثة المصرية: أحمد فخري ومحمد توفيق في الأربعينيات
- البعثة الأميركية (للمؤسسة الأميركية لدراسة الإنسان) في تمنع ومارب في مطلع الخمسينيات
- تنقيبات خبراء تابعين لمنظمة اليونيسكو (بيوتر جارزنفيتش وباولو كوستا) وعالم الإثنروبولوجيا جوزيف شلحود في عام 1970.
- حملة الفرنسي كريستيان روبان الذي قام بأبحاث أثرية في المَعْسَال (1973م) ومارب (1975م) والجوف (1976م)
- في عام 1971 تمّ تكليف الفرنسية جاكلين بيرين للشروع بأعمال البحث الأثري في اليمن الشمالي
- بعثة فرنسية إيطالية في تمنع عام 1989
- أنشطة استكشافية جغرافية أثرية قام بها جان فرانسوا بريتون في وادي ضرا عام 1992

كما يذكر التقرير أن اليمن شهد عدداً من الحملات من عدة دول بين عامَي 1990 و2012 وكانت على الشكل الآتي:

- حملة إيطالية في المرتفعات في تهامة والجوف
- حملة أميركية في وادي الجوبة في مارب وشبام وذمار
- حملتان كندية وبريطانية في تهامة
- حملة ألمانية في وادي مرخة في صرواح ومارب ومنطقة عدن
- حملة روسية قامت بأعمال الحفر والمسح في حضرموت

شكّلت هذه الحملات سجلاً تراكمياً لدراسة التاريخ اليمني القديم، فقد سعت إلى جمع أكبر عدد من اللقى والنقوش من مختلف مناطق اليمن لتحليلها، والتعرف من خلالها إلى تطور الاستيطان البشري عبر العصور، وأنماط الزراعة والعمارة وأشكال الرّيّ وتأثيرها على حياة السكان، ومحاولة التعرف إلى تاريخ انتقالها من مكان إلى آخر، ودراسة البقايا العضوية للتعرف إلى تطور تربية الحيوانات وأنواعها، وتقدير مساحات التجمّعات السكانية والمدن، ودراسة تطور اللغات واللهجات والكتابة من خلال دراسة النقوش والعملات، وتطور الحياة السياسية والدينية (أسماء الملوك والآلهة والقبائل) وتاريخ ظهور وانداثر الممالك، وتحليل اللقى الفخارية وأماكن تواجدها للتعرف إلى طرق وأزمنة تطورها وانتقالها من منطقة إلى أخرى، وتحليل موجودات المقابر للتعرف إلى عادات الدفن والكشف عن حياة اليمنيين الأوائل، وتحليل التربة والرواسب والاستعانة بصور الأقمار الاصطناعية لدراسة تطور الزراعة والري في الوديان مثل الجوف والتعرف إلى أسباب ظهور وانداثر المدن واكتشاف إن كان ذلك لأسباب عسكرية أم بيئية، واستخدام تقنيات متقدمة للتعرف إلى الزمن التقريبي للمواقع الأثرية وعمقها وعمر اللقى الأثرية، كما اهتمّت هذه الحملات بدراسة الفن في اليمن القديم وتمييز خصائصه حسب كل منطقة والتعرف إلى تأثير ممالك اليمن، بعضها على بعض، وخصوصية كل واحدة منها ومدى تأثرها بحضارات المنطقة من خلال دراسة التماثيل والمجسّمات والحلي وأدوات الزينة وأغطية القبور وغيرها.

في أحد التقارير الحديثة نسبياً والصادر في كانون الأول / ديسمبر من عام 2015 تحت عنوان «رؤى في شبه الجزيرة العربية القديمة» (مجموعة المتحف الوطني للفنون الشرقية – إيطاليا) التابع لمشروع «MEDINA» والمموّل من الاتحاد الأوروبي، يضع الباحثون إطاراً زمنياً لأحداث جنوب الجزيرة العربية وفق نتائج حملات التنقيبات واللقى الأثرية، ويمكن تلخيصه في ما يأتي:

- أول شهادة مباشرة عن ممالك الجنوب العربي في القرن 8 ق.م
- ملك سبأ «يئع أمر وتر» شنّ حروباً على جنوب الجزيرة العربية آخر القرن 8 ق.م
- الهيمنة السياسية السبئية وظهور دول المدن في الجوف بين القرنين 8-6 ق.م
- ملك سبأ «كرب إيل وتر» شنّ حروباً على جنوب الجزيرة العربية في القرن 7 ق.م
- هيمنة معين على الجوف وطرق القوافل، والتفوّق السياسي لحضرموت وقتبان بين القرنين 6-1 ق.م
- ظهور الكيانات السياسية في المرتفعات وبداية التجارة البحرية 2 ق.م
- نهاية مملكة معين في القرن 1 ق.م
- حملة حاكم مصر الروماني «إيليوس غالوس» على اليمن عام 25 ق.م
- نهاية مملكة قتبان في القرن 2 م
- بداية التدخل الحبشي في جنوب الجزيرة العربية في القرن 3 م
- حروب بين حمير وسبأ وحضرموت بين القرنين 2-4 م
- بداية فترة التوحيد في القرن 4 م
- حمير تحكم جنوب الجزيرة العربية بين القرنين 4-6 م
- مجزرة مسيحيي نجران على يد يوسف بن شراحبيل «ذو نواس» 523 م
- غزو جنوب الجزيرة العربية من قبل الحبشة في القرن 6 م

يقول التقرير حول موقع اليمن الجغرافي: «إذا بحثنا عن اليمن على الخريطة، فإن أول ما نلاحظه هو عزلته الجغرافية. فاليمن يقع في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية، وبحده البحر الأحمر والمحيط الهندي وصحراء لا نهاية لها أُطلق عليها «الربع الخالي». كان التحدي الذي فاز به سكان اليمن هو تعلم كيفية استغلال الأراضي الوعرة بكفاءة أكبر، والتغلّب على الصعوبات المتعلقة بموقعه الجغرافي، وتحويل نقاط الضعف إلى قوة. فعبروا بحر الرمل اللامتناهي، للوصول إلى الدولة الآشورية في بداية الألفية الأولى قبل الميلاد. وفي القرون التي اتّسمت بظهور العصر المسيحي، استخدموا البحر الأحمر والمحيط الهندي لبيع البهارات الثمينة التي جعلت اليمن يُعرف باسم «العربية السعيدة»، ليصبح جسراً بين الغرب والشرق». وهو ما يعكس حسب التقرير التأثر المتبادل بين اليمن وكثير من حضارات المنطقة.

أما سياسياً فيقول التقرير: «أشهر مملكة عربية جنوبية في أوائل الألفية الأولى كانت دون شك سبأ، وسبب شهرتها هو ملكتها الأسطورية التي من المفترض أنها زارت الملك سليمان. كانت عاصمتها مارب مثل جميع مدن الجنوب العربي محاطة بالأسوار، واسعة مع الكثير من المعابد الرائعة. إلى الغرب من مأرب يقع وادي الجوف الخصب الذي كان مقسّماً في الأصل بين سبأ وعدد من دول المدن، والتي أصبحت في ما بعد أراضي قبائل معين. إلى الشرق من مأرب كانت هناك مملكة قتبان وإلى الشرق مملكة حضرموت. كانت أوسان واحدة من الممالك القوية الأخرى في أوائل تاريخ جنوب الجزيرة العربية، لكنّ سبأ احتلتها في بداية القرن السابع قبل الميلاد ودُمجت لاحقاً في كونفيدرالية قتبان».

وحول الحياة الدينية يقول التقرير: «سادت الوثنية حتى منتصف القرن الرابع الميلادي عندما تحوّل الملك الحميري وابنه إلى ديانة توحيدية كانت في البداية حيادية وحكيمة ولم يتم تحديد الإله الواحد، إن كان إله إسرائيل أو الإله المسيحي، ولكنه عُرف بـ «رب السماء» أو «رب السماء والأرض»، وبعد القرن الخامس الميلادي أصبح دين الملك أكثر ميلاً بشكل واضح تجاه اليهودية».

عندما فشلت حملات التنقيب في فلسطين في العثور على أي شيء يثبت حدوث قصص العهد القديم في فلسطين، اقترح بعض الباحثين العرب جنوب الجزيرة العربية عامة واليمن خاصة مسرحاً للأحداث الكتابية، لكن على عكس حملات التنقيب الأثرية، لم يكترث أصحاب هذه الفرضيات لأي شيء من نتائج الدراسات الأثرية وحملات التنقيب، وكل ما اهتموا به هو تشابه الأسماء، فيكفي العثور على اسم معاصر لمحلة في قرية في عزلة في مديرية في محافظة، وبعد إجراء عمليات حذف أو قلب أو استبدال على حروف الكلمة ليؤكد الباحث بشكل قطعي أن هذا الاسم يشبه اسم شخص أو اسم مكان ورد ذكره في العهد القديم قبل أكثر من 3000 سنة.

على سبيل المثال لا الحصر افترض الباحثون دون تقديم دليل واحد أن مصر الكتابية موجودة في الجزيرة العربية، فهي مصرمة في عسير، أو في السحول جنوب اليمن، أو هي دولة معين الجوف على اعتبار أن المعينيين كانوا يطلقون على مملكتهم اسم «معين مصران»، علماً بأن هذه المعلومة لا مصدر لها، وحتى المؤرخ العراقي جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب» كان دقيقاً في انتقاء مفرداته عندما تحدث عن النقش الذي ذكر «معين مصرن» فقال: «أثارت «معن مصرن»، «معين مصران»، جدلاً شديداً بين العلماء، ولا سيما علماء التوراة، فذهب بعضهم إلى أن «مصر» «مصرايم» Mizraim الواردة في التوراة ليست مصر المعروفة التي يرونها نهر النيل، بل اريد بها «معن مصرن»، وهو موضع تمثله «معان» في الأردن في الزمن الحاضر»، وقال أيضاً: «قُقيل «معين مصرن» لقربها من مصر، ولتمييزها عن «معن» أي «معين» اليمن». ولم يذكر جواد علي أبداً أن «معن مصرن» يُقصد بها مملكة معين!

إن التاريخ المنسوب نسبياً إلى قصص العهد القديم ارتبط بشخصيات ذكرتها تلك القصص وسجّلها التاريخ، فقورش ونبوخذنصر وتيغلات بلاسر ملوك دوّن التاريخ فترات حكمهم، ولأن العهد القديم سجّل أسماء ملوك يهوذا وإسرائيل وتواريخ حكمهم وأرّخ بشكل تقريبي للفترات القديمة، فإن زمن هؤلاء الملوك يمكن وضعه في مجال زمني محدد لا يحتمل التأخير ولا التقديم إلا ضمن حيّز زمني بسيط.

وبناءً عليه فقصص الآباء في العهد القديم، وذهابهم وعودتهم من مصر الكتابية توضع تقريبياً بين القرنين 20-15 ق.م والخروج بين 15-13 ق.م والمملكة الموحّدة في القرن 10 ق.م وأحداث المملكة المنقسمة وسقوط إسرائيل ثم يهوذا والسبي البابلي بين 6-10 ق.م، أما أحداث المكابيين ففي القرن 2 ق.م وهكذا...

لقد حاول علماء الآثار في فلسطين العثور على أي دليل أثري يتقاطع مع الأزمنة المفترضة لهذه الأحداث الكتابية وأعطوا لأنفسهم حرية وضع هامش للخطأ بإضافة أو حذف بضع سنوات، لعل ذلك يساعد في تأويل اللقى الأثرية في فلسطين لتتقاطع مع أحداث العهد القديم وتثبت حدوثها في فلسطين، ورغم ذلك لم يعثروا داخل فلسطين على أي شيء.

> لم يعثر العلماء على أي دليل يثبت العلاقة بين اللقى الأثرية في فلسطين وأحداث العهد القديم

أما ما قام به الباحثون العرب عندما أسقطوا أحداث العهد القديم على الجزيرة وعلى اليمن تحديداً، فلم يُقم وزناً لعامل الزمن الذي يفصل التاريخ المفترض للأحداث الكتابية وتاريخ الممالك اليمنية القديمة، ولا يمكن وصف الفرق هنا بالهامش، فهو لا يُقدر بالسنوات وإنما بالمئات ويصل أحياناً إلى أكثر من 1300 سنة.

فعندما نرى أن تقارير حملات التنقيب الأثرية تقدّر تاريخ أوج ازدهار الدولة المعينية في القرن 4 ق.م ونقارن ذلك بالزمن المفترض لمصر الكتابية فسيكون الفارق أكثر من 1000 سنة، ولو قارنّا بين الوقت المفترض للمملكة الموحّدة في عهد داود وسليمان ويهوذا من بعدهما في القرن 10 ق.م وبين ظهور التوحيد في مملكة حمير في القرن 4 الميلادي فسيكون الفارق أكثر من 1300 سنة، وعلى هذا القياس لو افترضنا تاريخية ملوك يهوذا وصدّقنا فرضية إسقاط قصص العهد القديم على اليمن القديم وجعلنا من يهوذا المملكة الحميرية، فإن القول بأن «ملوك يهوذا هم ملوك المملكة الحميرية» يشبه نسبياً القول بأن «ملوك المملكة الحميرية هم سلاطين الدولة العثمانية»!

إن أصحاب فرضيات جغرافية التوراة في الجزيرة العربية لا يملكون دليلاً أثرياً واحداً على فرضياتهم ولا يجرؤون على الإشارة إلى موقع أثري واحد بالبنان والقول بأنه موقع توراتي، لأن ذلك سيكشف خلل المنهجية وانعدام الدليل الأثري في فرضياتهم من جهة ومن جهة أخرى سيتسبب لهم بحرج كبير، لأن التعرف إلى مكان واحد سيؤدي إلى إجراء مقاربات جغرافية لاكتشاف الأماكن التوراتية المجاورة، سواء عبر خصائصها الجغرافية أو عبر مطابقتها مع مواقع أثرية.

حريٌّ بالباحثين الذين لا يملكون أدلة أثرية على فرضياتهم أن يحذوا حذوَ الباحث أحمد الدبش والتراجع عن كل ما نسبوه إلى جنوب الجزيرة، أو أن يثبتوا العكس بأدلة أثرية وفق منهج علمي قائم على الشك والتساؤل والعثور على أجوبة منطقية، وليس قائماً على فرضيات لا سند لها سوى تشابه الأسماء، وتُقدّم للقارئ العربي وكأنها حقائق غير قابلة للتشكيك.

* مهندس وباحث

اليمن

بيحان وحريب بيد «أنصار الله»: مأرب أقرب إلى السقوط

بسيطرتها على كامل مديرية بيحان في محافظة شبوة شرقي اليمن، تكون قوات صنعاء قد نجحت في فصل المحافظة كلّياً عن جارتها مأرب، وهو ما يعني بقاء خطّ إمدادات وحيد وعسير أمام قوات عبد ربه منصور هادي، وذلك من اتّجاه محافظة حضرموت. ومن شأن هذه التطوّرات، والتي تُوّجت في الساعات الماضية بسيطرة الجيش و«اللجان الشعبية» على مديرية حريب، أن تُدلّل عراقيل كبيرة أمامهما للتقدّم نحو مدينة مأرب من جهة الجنوب، وأن تعبّد الطريق للسيطرة على قطاع صافر النفطي من أكثر من اتجاه وبأقلّ الخسائر الممكنة. ولعلّ أكثر ما يبدو لافتاً في تطوّرات اليومين الفائتين التسيف عالي المستوى بين «أنصار الله» والقبائل، والتي لا يفتأ موقفها يتحوّل لغير صالح التحالف السعودي - الإماراتي

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

نفّذ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، خلال اليومين الماضيين، عملية عسكرية خاطفة انتهت بالسيطرة على كامل مديرية بيحان، الواقعة في محافظة شبوة، شرقي البلاد. العملية الجديدة التي جاءت عقب تفاهمات واسعة مع قبائل بيحان، أربكت حسابات التحالف السعودي - الإماراتي في المحافظة الغنية بالنفط، وأصابت التشكيلات الموالية له بالصدمة، بالنظر إلى أن الهجوم استند إلى تكتيك عسكري جديد باغت القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، وأجبر خمسة ألوية عسكرية مدجّجة بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة على التخلّي عن مواقعها ومقرّاتها الرئيسة، والانسحاب باتجاه مناطق أخرى من شبوة، فضلاً عن محافظة مأرب. وأفادت مصادر قبلية، «الأخبار»، أن العملية انطلقت خلال الساعات الأولى من فجر الثلاثاء من ثلاثة محاور ممتدّة من جنوب شبوة إلى جنوب شرق مأرب، موضحة أن الجيش و«اللجان» انطلقا من أسفل عقبة القندع التي سيطرا عليها الشهر الفائت، ليصلا إلى قرية شقير ويفرضا سيطرتهما على مفرق السعدي الاستراتيجي الواقع بين المحافظتَين، مضيفة أنهما تمكّنا، بتسهيلات من قِبَل قبائل بيحان، من السيطرة على كامل مديرية عين ليقطعا خطوط الإمداد العسكري الخاصة بقوات هادي وميليشيات حزب «الإصلاح» المتواجدة في مديريتَي الجوبة وحريب جنوب مأرب.

ونفت المصادر وقوع أيّ مواجهات دامية في معظم مناطق محور بيحان العسكري، الذي كان يضمّ خمسة ألوية عسكرية وقوات الأمن الخاصة التابعة لحزب «الإصلاح»، مُبيّنة أن «الألوية 26 ميكا، 19، 153، 163، 173، مع حركة أنصار الله تقضي بمنح أبناء بيحان حقّ إدرتها وتأمينها بعد تحريرها من عناصر القاعدة الذين حاولوا خلال الأيام الماضية إنشاء معسكرات خاصة بهم في عدد من مناطق المديرية، بتواطؤ من ميليشيات الإصلاح في عتق عاصمة المحافظة»، متابعة أن «قوات صنعاء قدّمت إلى بيحان بطلب من عدد من زعماء القبائل، بعدما كادت المديرية تتحوّل إلى إمارة جديدة للمئات من مسلّحي القاعدة الذين فرّوا الأسبوع الماضي من معاقلهم السابقة التي سقطت تحت سيطرة الجيش واللجان في مديريتَي الصومعة ومسورة في البيضاء»، لتخوض قبائل بيحان قبل أيام مواجهات معهم عقب قيامهم باستحداث مواقع لهم في مناطق تابعة للمديرية.

وبعد سيطرتها على كامل مديريتَي بيحان وعين الواقعتَين غربي شبوة على الحدود الجنوبية الشرقية لمديريتَي حريب والجوبة التابعتَين لمحافظة مأرب واصلت قوات صنعاء تقدّمها في عدّة مسارات. ووفقاً لمصادر محلية، فقد تمكنت مساء الثلاثاء من نقل المعركة إلى شرق مديرية عسيلان النفطية القريبة من قطاع صافر النفطي الواقع شمال مدينة مأرب حيث استطاعت بمشاركة قبائل بيحان السيطرة على مناطق النُقوب، وحيد بن عقيل، الهجر، مفرق الحمى، والسليم، الواقعة إلى الغرب من مديرية عسيلان، فيما لم يُعلَن إلى الآن استكمال السيطرة على هذه المديرية الاستراتيجية التي تتجاوز مساحتها 3000 كلم. وفي المسار الآخر، دارت مواجهات عنيفة بين قوات صنعاء وميليشيات «الإصلاح» المتمركزة على حدود مديريتَي عين في شبوة وحريب في مأرب مساء الثلاثاء، استُخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وانتهت بسقوط 70% من المديرية الواقعة جنوب شرقي مأرب، ومقتل العشرات من عناصر «الإصلاح»، وعلى رأسهم مدير المديرية المحسوب على «الإخوان»، ناصر القحاطي المرادي، مع عدد من مرافقيه. كما شنّت قوات هادي المتواجدة في بعض مناطق مديرية مراد جنوبي مأرب، هجمات مباغتة على مواقع تتمركز فيها قوات صنعاء في مديرية العبدية المجاورة لحريب، وعزّزت تواجدها في محيط مدينة الجوبة في محاولة منها للدفاع عنها.

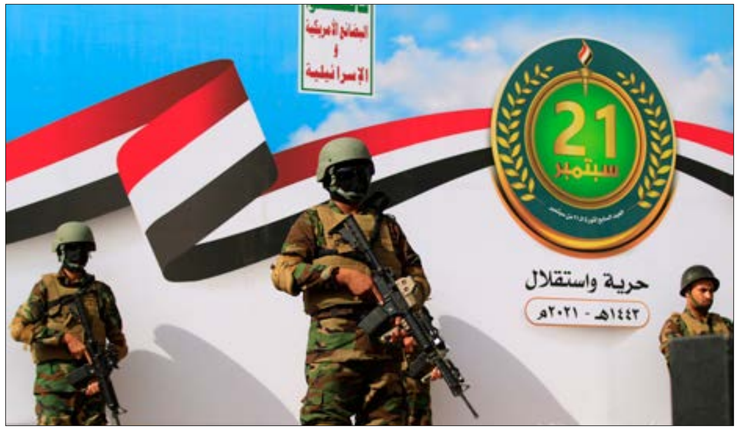

تزامنت العملية مع الاحتفالات بذكرى «ثورة 21 أيلول» في صنعاء (أ ف ب)

ومن شأن عملية تحرير بيحان، بحسب خبراء عسكريين، تمكين قوات صنعاء من «فصل محافظة شبوة عن محافظة مأرب كلياً، وقطع أيّ إمدادات عسكرية لقوات هادي وميليشيات الإصلاح قادمة من جنوب مأرب إلى بيحان والعكس». كما من شأنها «منْح الجيش واللجان فرصة التقدّم من غرب مديرية عسيلان إلى مديرية جردان الواقعة في نطاق شبوة، والتي تربط المحافظة الأخيرة بمنطقة العبر التابعة لمحافظة حضرموت، لتُغلق آخر منافذ مأرب من اتجاه الشمال، وهو ما سيتيح لها إمكانية السيطرة الكاملة على الطريق الدولي الرابط بين حضرموت ومأرب، ويسهّل سيطرتها على قطاع صافر النفطي من أكثر من اتجاه وبأقلّ الخسائر». وفي مواجهة ذلك التحوّل العسكري، عمدت قيادات حزب «الإصلاح» إلى إعلان حالة النفير العام في مدينة مأرب، واستحداث خطوط دفاع في محيط مدينة عتق، التي تُعدّ معقل «الإصلاح» البديل لمأرب منذ آب 2019.

تونس

سعيد يعلّق الدستور جزئيًا: اتّبعوني... تنجوا!

كما كان متوقّعاً في أعقاب خطاب قيس سعيد الأثنين الماضي، والذي تباينت التفسيرات القانونية بشأنه، أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد، مساء أمس، تعليق العمل بالدستور جزئياً، وتحديداً بالأبواب والأحكام التي تتعارض مع التدابير الاستثنائية، تمهيداً لـ«بدء الإصلاحات السياسية بالاستعانة بلجنة يتمّ تنظيمها بأمر رئاسي». وجاء ذلك بعدما أثار خطاب سعيد غضب القوى والأحزاب المناهضة له، في وقت أظهرت فيه زيارته العلنية إلى سيدي بوزيد، المحافظة التي يخشاها السياسيون، أن ثمّة مزاجاً شعبياً لا يزال مائلاً إليه، على رغم تصاعد التحذيرات، حتى من قِبَل تيارات غير مغالية في مخاصمة سعيد، من نهج خطير يقوده الأخير، قد لا تُحمَد عقباه

تونس ـ **أمينة الزياني**

بعد قرابة شهرين من التدابير الاستثنائية التي أعلنها الرئيس التونسي قيس سعيد، يبدو جليّاً أن الضغوط الداخلية والخارجية لا تجد صداها في قصر قرطاج، حيث لا يزال الرئيس وطاقمه الاستشاري ينفردان بصياغة معالم المرحلة المقبلة، وهو ما تأكّد مجدّداً في الكلمة التي ألقاها سعيد في محافظة سيدي بوزيد مساء الإثنين، حيث أعلن أن «لا شيء سيثنيه عن مواصلة ما شرع به»، مهدّداً باستعمال «صواريخ دستورية جديدة» إن اضطرّته الطبقة السياسية لذلك، وهو ما عمد إلى تنفيذه بالفعل مساء أمس. وكان سعيد حطّ، قبل أيام، في المحافظة التي يعتبرها «مغدورة»؛ إذ شرقت منها ثروتها، وبقيت ترزح تحت الفقر لمصلحة فئة أثرت على حسابها، كما كان يردّد في خطابات سبق وأن ألقاها في زيارات غير مرتّبة مسبقاً للمحافظة الغاضبة دوماً على السلطة (انقطعت الزيارات الرسمية للرؤساء إلى سيدي بوزيد - حتى في ذكرى الانتفاضة - منذ عام 2012، بعد رشق الرئيس الأسبق، المنصف المرزوقي، بالحجارة هناك، ورفع شعارات رافضة لحضوره)، والخطيرة أمنياً أيضاً لقربها من جبل الشعانبي الذي يتّخذه الإرهابيون معقلاً لهم.

قدّم سعيد، في زيارته التي حملت دلالات كبيرة نظراً إلى الاعتبارات المشار إليها أعلاه، سردية متكاملة لما جرى في 25 تموز، مُدخِلاً إليها مصطلحات جديدة من قبيل «الخطر الداهم»، الذي اعتبر أنه تصدّى له «منفرداً» ومن دون تدخّل من أيّ جهة»، بعد زيارته «مستشفى الرديف» (منطقة فقيرة في جنوب غرب البلاد، على رغم احتوائها على مناجم الفسفاط، واشتهارها بانتفاضة الحوض المنجمي التي قمعها نظام زين العابدين بن علي بعنف مادي وهيكلي)، حيث وجده من دون ماء ولا كهرباء ولا أوكسجين بينما كان يؤوي مئات المصابين بجائحة «كورونا». وأشار سعيد إلى اطّلاعه على معطيات حول «مليارات من الدولارات دُفعت في دول غربية للتشويه»، في تلميح إلى عقود وقّعتها «النهضة» مع شركات متعدّدة الجنسيات لحشد الرأي العام الدولي ضدّه. أمّا عن اتّهامه بالتعثّر والارتباك، فقد ردّ بأن بطء المسار كان مقصوداً من أجل إحداث «فرز وطني بين الصادقين والمخادعين» على حدّ تعبيره، مستدركاً بإعلان اعتزامه إصدار أحكام انتقالية في ما يخصّ الدستور، مع الحفاظ على الفصول المتعلّقة بالحقوق والحرّيات (نصّ الأمر الصادر مساء أمس على مواصلة العمل بتوطئة الدستور، وبالبابين الأول والثاني منه، وبجميع الأحكام التي لا تتعارض مع التدابير الاستثنائية)، على أن يصار لاحقاً إلى تعيين رئيس للحكومة.

هكذا، جاءت كلمة سعيد مثقلة بالرسائل والتلميحات، في ما يمثّل طريقة مألوفة في خطاباته، تستهدف استثمار الريبة في نفوس متابعيه، من أجل تعميق حالة انعدام الثقة لديهم بالطبقة السياسية، ومَخْورة اهتمامهم حوله، الأمر الذي تصبّ في اتجاهه أيضاً سخريته من احتجاجات السبت في العاصمة، بوصفها بـ«المسرحية». خيّر سعيد، ما سمّاه «شعب الثورة المغدورة»، بين الاستحقاقات السياسية كالإعلان عن رئيس الحكومة وتركيبتها، وبين الحرب على الفساد والاحتكار والمضاربين، عازفاً بذلك على وتر الغضب من «عصابات النهب والسرقة» التي يمثّلها في مخيال الجمهور الحكومة والمحافظون والمسؤولون الجهويون، والحقد على «الأثرياء الجدد». وإذ لا يزال سعيد مستأثراً بالفضاء العام منذ قرابة الشهرين، فقد شكّل خطابه مادّة خصبة لفقهاء القانون الدستوري المنقسمين بين مؤيّد ومعارض؛ إذ اعتبر فريق منهم الأحكام الانتقالية بمثابة إعلان عن نهاية دستور 2014، وهو ما من شأنه إفقاد قرارات الرئيس شرعيّتها القانونية بانتهاء الدستور الذي ترتكز عليه، بينما فسّر آخرون إعلانه بأنه تعليق جزئي لموادّ صيغت على عجل للانفراد بالسلطة وتركيزها لدى الحزب الحاصل على أغلبية المقاعد في البرلمان، في ما يمثّل «دكتاتورية مجلسية»، وبالتالي فإن التعديل في محلّه.

> **معظم المواقع العسكرية التابعة لقوات هادي في بيحان سقطت من دون قتال**

وعلى المستوى السياسي، تواترت البيانات والتصريحات من قِبَل الأحزاب والقوى السياسية عقب خطاب سعيد، ليكون موقف الرئيس الأسبق، المنصف المرزوقي، الأكثر حدّة بدعوته البرلمان إلى الاجتماع من جديد من أجل عزل الرئيس وإنقاذ البلاد. واعتبرت حركة «النهضة»، من جهتها، أن عزم سعيد إعلان أحكام انتقالية يمثّل «توجّهاً خطيراً وتصميماً على إلغاء الدستور، مصدر كلّ الشرعيات»، داعية إلى «التشارك في رسم ملامح المرحلة المقبلة، وأساسها استئناف البرلمان لنشاطه ورفع التجميد عنه». أمّا «الاتحاد العام التونسي للشغل» فلم يصدر موقف عنه بعد، في وقت لا يزال يحاول فيه احتواء النقاشات السياسية مع أحزاب تتراجح مواقفها من إجراءات 25 تموز بين القبول بها أو الدعوة إلى الانفتاح على مبادرات وطنية تلافياً للتفرّد بالحكم. وفي هذا السياق، جاءت دعوة أحزاب «التكتّل» و«الجمهوري» و«التيار» و«آفاق»، الرئيس، إلى التعاطي الهادئ مع الأزمة، وعدم انتهاج التصعيد، والإسراع في تكليف شخصية برئاسة الحكومة، معبّرين عن قلقهم من دفعه نحو التشنّج، في ظلّ حالة من الشلل تعيشها الدولة. وعن الموقف من الأحكام الانتقالية، عبّرت هذه الأحزاب عن رفضها كلّ الدعوات إلى تعليق الدستور صريحة كانت أو خفية، واصفة إيّاها بـ«التهديد بعودة الاستبداد والحكم الفردي».

> **جاءت كلمة سعيد مثقلة بالرسائل والتلميحات، في ما يمثّل طريقة مألوفة في خطاباته**

هدّد سعيد باستعماله «صواريخ دستورية جديدة» إن اضطرّته الطبقة السياسية لذلك (أ ف ب)

السودان

يبدو أن العسكر في السودان يمضي قُدُماً في اتجاه فضّ الشراكة مع المدنيين، تمهيداً لإحكام قبضته على الساحة السياسية، في ظلّ استشعاره خطراً متعاظماً، لن تكون المحاولة الانقلابية الحديثة آخر تجلّياته. وبينما يظهر أن القوى المدنية تدفع اليوم ثمن التنازلات المجّانية التي قدّمتها سابقاً، لن يَعدم العسكر تيّارات سياسية تقبل إمضاء مخطّطه في نسف الحكومة والدعوة إلى انتخابات مبكرة

بوادر انقلاب «رسميّ»: العسكر نحو فضّ الشراكة؟

الخرطوم - **مي علي**

وجد القادة العسكريون في «مجلس السيادة» - الجيش و«الدعم السريع» - أنفسهم، عقب المحاولة الانقلابية التي شهدتها الخرطوم أوّل من أمس، في موقف محرج، لم يستطيعوا إزاءه إلّا أن يشدّ بعضُهم عضد بعض في مواجهة ما يرونه عدوّاً مشتركاً مزدوجاً: علنياً متمثّلاً في القوى السياسية، وخفياً متمثّلاً في مجموعة الضباط الذين يَدينون بالولاء للجيش كمؤسّسة وليس لقائده، وأولئك غير الراضين عن الامتيازات التي تحظى بها ميليشيا «الدعم السريع». ولذا، لم يبدُ مستغرباً خروج القائد العام للقوات المسلّحة، عبد الفتاح البرهان، بتصريحات تدين المكوّن المدني، وتستنكر المناشدة التي أطلقها، عبر عضو «مجلس السيادة» والمتحدّث باسمه محمد الفكي، إلى المواطنين غداة اكتشاف المحاولة الانقلابية، لـ«حماية البلاد والعملية الانتقالية»، باعتبار ذلك بمثابة تحشيد للشارع ضدّ الجيش. ومضى البرهان إلى أبعد ممّا تَقدّم، باعتباره أن الحكومة الحالية غير منتخَبة، وبالتالي فهي غير شرعية، وأن القوات المسلحة وصيةٌ على أمن البلاد واستقرارها إلى حين قيام الانتخابات. وأعاد خطاب رئيس «مجلس السيادة» إلى الأذهان الخطاب الذي ألقاه صبيحة فضّ الاعتصام من أمام مباني القيادة العامة، حيث أعلن وقتها انسحاب المكوّن العسكري من المفاوضات مع الشقّ المدني.

وفي إزاء ذلك، اعتبر محلّلون ما يحدث نتاجاً طبيعياً للتنازل الذي قدّمته «قوى الحرية والتغيير» آنذاك، بقبولها الجلوس مع العسكر للتفاوض حول «الوثيقة الدستورية»، عادّين خطاب البرهان في منطقة المرخيات غرب أمّ درمان أمس، بمثابة إعلان بفضّ الشراكة مع المدنيين، وإن لم يعلن ذلك صراحة، وهو ما قد يقدم عليه في أيّ وقت غير آبه بالعواقب. ورأى المحلّلون أن ما دعا البرهان إلى التريّث خشيته من ردّة الفعل الشعبية، والتصعيد الذي قد تعمد إليه لجان المقاومة، ولا سيما أن الشارع لم يغفر لقادة الجيش جريمة فضّ الاعتصام، على رغم أن رئيس «مجلس السيادة» حاول الإيحاء بأن الهوّة إنّما هي بين الشارع وبين «بعض القوى السياسية التي تتجاهل معاناة المواطن، وتركّز على الإساءة إلى القوات المسلحة، والتي أصبحت وسيلة للحصول على المناصب والكراسي»، مهدّداً بـ«أننا لن نقبل بأن تتسلّط علينا أيّ قوى سياسية وتُوجّه إلينا الإساءات». وعلى رغم ما تَقدّم، استبعد مصدر عسكري، في حديث إلى «الأخبار»، إقدام القائد العام للجيش على خطوة فضّ الشراكة، مستنداً في فرضيّته إلى أن البرهان «يدرك جيداً حجم الدعم الدولي للحكومة الانتقالية، والخطوات التي قام بها المجتمع الدولي في سبيل استمرارها إلى حين قيام انتخابات وإرساء التحوّل الديمقراطي». لكنّ مراقبين يرون أن كلّ المؤشرات تؤكّد أن رئيس «مجلس السيادة» ماضٍ في اتجاه فضّ الشراكة مع المدنيين، والدعوة إلى انتخابات مبكرة، خصوصاً بالنظر إلى إعلان البرهان «(أننا) سنعمل على بناء الوطن مع القوى الوطنية المؤمنة بالانتقال الديمقراطي». وفي هذا الإطار، من غير المستبعد أن يكثّف القائد العام للجيش، خلال الفترة المقبلة، اتّصالاته مع بعض القوى السياسية لدعم مخطّطه.

> **اعتبر محلّلون ما يحدث نتاجاً طبيعياً للتنازلات التي قدّمتها «قوى الحرية والتغيير»**

وبينما أثار تمنين البرهان، المواطنين، بإجهاض المحاولة الانقلابية الأخيرة، الاستنكار، على اعتبار أن حفظ أمن البلاد واستقرارها من صميم عمل الجيش، بدا واضحاً أن من بين أبرز ارتدادات ما شهده يوم أول من أمس، إعادة شدّ اللُّحمة بين قيادة الجيش و«الدعم السريع»، وهو ما تجلّى في ملازمة قائد الميليشيا، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، للبرهان في جميع اللقاءات التي أعقبت المحاولة الانقلابية، وترديد الرجلين الخطاب نفسه أمس، حيث اعتبر دقلو أن «السياسيين هم الذين أعطوا الفرصة لقيام الانقلابات، لأنهم أهملوا المواطن ومعاشه وخدماته الأساسية، وانشغلوا بالصراع على الكراسي وتقسيم المناصب، ما خلق حالة من عدم الرضى وسط المواطنين». والظاهر أن انتماء منفّذَي المحاولة إلى المؤسسة العسكرية ربّما أعطى قيادة الجيش إشارة إلى حالة عدم الرضى في قواعدها، ما يعني أن لا سبيل أمامها إلّا الاستقواء، بـ«الدعم السريع»، على الأقلّ في الوقت الحالي.

اعتبر البرهان الحكومة الحالية غير منتخَبة، وبالتالي فهي غير شرعية (أ ف ب)

الحدث

على رغم أن زعيم الأغلبية «الديمقراطية» في مجلس النواب الأميركي عاد ووعد الجانب الإسرائيلي بتمرير الدعم الخاص بمنظومة «القبّة الحديدية» في وقت لاحق من الأسبوع الجاري، إلّا أن مجرّد شطب البند الخاص بذلك الدعم من مشروع قانون الموازنة العامّة الأميركية يُعدّ تطوّراً لافتاً وجديراً بالمتابعة، كونه يوشّر إلى حيازة «الجناح التقدّمي» في «الحزب الديمقراطي» تأثيراً إضافياً، على رغم أن هذا الاتجاه، لا يزال الاستثناء من القاعدة العامة، المتمثّلة في محض الكيان العبري الدعم المطلق.

«القبّة الحديدية» خارج الموازنة الأميركية
صوت «التقدّميين» يعلو

اعترض على بند المساعدة المالية الاستثنائية لمنظومة «القبّة الحديدية»، 5 أعضاء من الحزب الديموقراطي (أ ف ب)

يحيى دبوق

منع عدد من أعضاء مجلس النواب الأميركي، من «الحزب الديمقراطي»، إقرار مساعدات مالية لإسرائيل كانت مخصّصة لترميم مخزون صواريخ «القبّة الحديدية»، وعلى رغم أن هذه الخطوة، التي تُعدّ استثنائية وغير مسبوقة، قد لا تلغي المساعدة نفسها التي من المرجّح أن تُقرّ لاحقاً، إلا أنها تمثّل إشارة إلى «شيء ما» بدأ يتبلور في الولايات المتحدة بخصوص العلاقة مع إسرائيل، وعلى إدارة «الديمقراطيين» سيّئة جدّاً، وتحديداً لناحية الشلل العام في توقّع ما بعده. واضطرّت قيادة «الحزب الديمقراطي» في مجلس النواب إلى إلغاء بند المساعدة المالية الاستثنائية لمنظومة «القبّة الحديدية» في إسرائيل، من مشروع قانون الموازنة العامّة الأميركية، بعد أن اعترض على هذا البند خمسة أعضاء من الحزب، رافضين التصويت لمصلحة الموازنة إن لم يُشطب. وكان من شأن تصويت هؤلاء ضدّ الموازنة، مع قرار الجمهوريين رفضها (لأسباب أخرى)، إدخال الولايات المتحدة في أزمة قد تكون تداعياتها على المنظومة الأميركية وعلى إدارة «الديمقراطيين» سيّئة جدّاً، وتحديداً لناحية الشلل العام في مالية الدولة ابتداءً من 30 أيلول الحالي، وهو الأمر الذي دفع قيادة «الحزب الديمقراطي» إلى الإذعان، وشطب البند المذكور من القانون. واستطاع الأعضاء الخمسة إنفاذ إرادتهم نتيجة وجود ميزان قوى شبه متعادل داخل مجلس النواب، حيث يمتلك «الديمقراطيون» أغلبية محدودة جدّاً، تسمح لهم بفرض إرادتهم في سياقات تصويت خاصة، كما هو حال إقرار الموازنة العامة، لكنّ زعيم الأغلبية «الديمقراطية» في مجلس النواب، ستانلي هوير، عاد وأعلن (هارتس) أنه يعتزم طرح اقتراح قانون لتمويل نظام «القبّة الحديدية» في وقت لاحق من هذا الأسبوع، مرجّحاً أن يتمّ إقرار الاقتراح بالنظر إلى أن ثلث الأعضاء معنيّون بتمريره كما هو. ونقلت وزارة الخارجية الإسرائيلية، في بيان أمس، عن هوير طمأنته وزير الخارجية، بائير لابيد، إلى أن «هذا تأجيل تقني ناتج من خلافات في المجلس حول سقف عجز الموازنة الأميركية»، مكرّراً على مسامع لابيد التزامه إقرار موازنة المساعدة لـ«القبّة الحديدية» قريباً، علماً أن الولايات المتحدة موّلت إلى الآن (معاريف) المنظومة المشار إليها بأكثر من 1,6 مليار دولار، وفقاً لتقرير صدر العام الماضي عن «مركز أبحاث الكونغرس».

إزاء ذلك، بدأت سريعاً المزايدات والمناكفات بين الأحزاب والتيّارات الإسرائيلية على خلفية ما شهده مجلس النواب الأميركي، إذ سارعت الحكومة برئيسها ووزرائها ونوابها في «الكنيست»، كما الإعلام الموالي والمؤيد لها، إلى الإلقاء باللوم على بنيامين نتنياهو وحكوماته السابقة، التي خرقت ميثاقاً إسرائيلياً ذاتياً بعدم التدخّل في الخلافات بين الحزبين الأميركيين، مع أن تدخّل نتنياهو من خلال تأييده «الجمهوريين» على حساب «الديمقراطيين» ليس إلّا عاملاً جزئياً ومحدوداً في تنامي ظاهرة مناهضة إسرائيل داخل الولايات المتحدة، التي بدأ الإعلام العبري يدقّ ناقوس الخطر في شأنها، وإن مع مبالغة اضحت ملازمة لأدائه. وعلى رغم أن التمويل الأميركي سيعود ليُقرّ سريعاً في الكونغرس الأميركي بمجلسيه، وربّما أسرع مما يتوقّعه المراقبون، إلا أن شطب بند المساعدة بضغط من «التقدّميين» في «الحزب الديمقراطي»، على محدودية عدد هؤلاء، يُعدّ لافتاً جدّاً، ويستاهل التأمّل والمتابعة، خصوصاً أن هذا الجناح بدأ تأثيره يتعاظم في السنوات الأخيرة، وإن كان لا يزال إلى الآن غير قادر على تحديد اتجاهات السياسات الأميركية والتأثير الفعلي فيها، أو حتى على الإمساك بقرارات الحزب، مع أن أصوات البارزين فيه عالية ومسموعة في الولايات المتحدة. ويتبنّى هؤلاء، إلى جانب «تقدّميين» آخرين من خارج «الحزب الديمقراطي»، منحى مناهضة إسرائيل نتيجة تعاملها العدائي مع الفلسطينيين، وبفعل مواقفهم تلك باتت المسارات التقليدية لمحض إسرائيل دعماً مطلقاً في المجلسين من دون اعتراضات تُذكر، غير تلقائية عموماً، وغير مضمونة بالمطلق، كما كان عليه الوضع في السابق. واكتسبت هذه الظاهرة زخماً إضافياً العام الماضي، مع تصعيد إسرائيل تهديداتها بإخلاء الفلسطينيين من منازلهم في حيّ الشيخ جراح في القدس المحتلة، وفي أعقاب المواجهة الأخيرة مع قطاع غزة. وهذان السببان، من بين أسباب أخرى، أثارا نقاشات وخلافات حادّة داخل «الحزب الديمقراطي»، وضغوطاً عامة على إدارة الرئيس جو بايدن لمحاسبة إسرائيل على أفعالها.

> بدأت سريعاً المزايدات والمناكفات بين الأحزاب والتيّارات الإسرائيلية

وفي مقال للسيناتور بيرني ساندرز في صحيفة «نيويورك تايمز» (2021/05/16)، وهو من أبرز قادة «الجناح التقدّمي» في «الحزب الديمقراطي»، ورد أنه «إذا كانت الولايات المتّحدة تريد أن يكون لها صوت موثوق بشأن حقوق الإنسان على الساحة العالمية، فيجب علينا أن نتمسّك باستمرار بالمعايير الدولية بشأن هذه القضية (الفلسطينية)، حتى عندما تكون صعبة في ما يتعلّق بالسياسة الداخلية والخارجية على السواء»، وأنه «يجب أن نعترف بأهمية حقوق الفلسطينيين. إن حياة الفلسطينيين مهمّة». والمبنى الأساسي الذي ينطلق منه «التقدّميون»، والذي بدأ ينتشر ويجري التعبير عنه وسط الجمهور الأميركي أيضاً، هو تقييم العلاقات والصراعات وفقاً لنتائجها، من دون الخوض كثيراً في أحقية هذه الجهة أو تلك، الأمر الذي يغيّب، في المسألة الفلسطينية، اعتبارات كانت سائدة سابقاً في النظرة إلى إسرائيل بوصفها حليفاً أو «ديمقراطية في وسط ديكتاتوريات» أو غيرها، لتتحوّل الأخيرة إلى جهة حاكمة ومسيطرة على شعب (فلسطيني)، حقوقه الإنسانية مسلوبة نتيجة الاحتلال. ومع أن ظاهرة «التقدّميين» في «الحزب الديمقراطي»، وعموم النخب في الولايات المتحدة، باتت بارزة، إلا أن بروزها مرتبط بفرادتها وشذوذها عن الخطاب والاتجاه العامّين في الولايات المتحدة في قضايا عدّة، ومن بينها العلاقات مع إسرائيل، أي أنها ليست تعبيراً عن اتجاه سائد أو على وشك أن يسود في الولايات المتحدة، التي كانت وما زالت، ولا يبدو أنها ستتحوّل، عن المساندة شبه المطلقة، عملياً، لإسرائيل.

أخبار

جونسون للفرنسيّين: تمالكوا أنفسكم

دعا رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، فرنسا، إلى أن «تتمالك نفسها»، في أعقاب الإعلان عن تحالف «أوكوس» الثلاثي بين واشنطن وكانبيرا ولندن، والذي كانت أولى ثماره إلغاء أستراليا صفقةً بقيمة 60 مليار دولار كانت ستحصل بموجبها على 12 غواصة فرنسية. ووصف جونسون الاتفاق بأنه «خطوة كبيرة إلى الأمام للأمن العالمي»، ولم تكن النية «إطاحة أيّ شخص»، في إشارة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية الفرنسية، معتبراً أيضاً أن الصفقة «ليست ضد الصين مثلاً... ثلاثة حلفاء متشابهين في التفكير يقفون جنباً إلى جنب، ويخلقون شراكة جديدة لمشاركة التكنولوجيا، إنها ليست حصرية».

(الأخبار)

جولة جديدة من محادثات فيينا... قريباً

أعلن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أن حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي تدرس خلفيات المحادثات النووية بجدّ، وتعتزم استئنافها. ولفت، خلال لقاء جمعه إلى نظيره الأوروبي جوزيب بوريل، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، إلى أن حكومة بلاده «وإيماناً منها بالأفعال لا الأقوال، تتابع النتائج العملية للتفاوض، وهي تدرس بدقة حالياً خلفية المفاوضات وستستأنفها».

(الأخبار)

محاولة اغتيال مستشار زيلينسكي

نجا سيرغي شيفير، المستشار الأوّل للرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، من محاولة اغتيال، أمس، فتح خلالها مجهولون النار على سيارته. ودان، في مؤتمر صحافي، ما اعتبره محاولة لـ«ترهيب» الرئيس الأوكراني، مضيفاً أنه «شخص صاحب إرادة صلبة ولا يخاف. لقد اختار الطريق القويم وسيسلكه». وعلى خلفية الحادثة، سارع الناطق باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، إلى نفي تورّط روسيا في محاولة الاغتيال، قائلاً إن هذه الاتّهامات لا تتوافق مع الواقع.

(أ ف ب)

معارضة متنامية لـ«الكارتيل»: آن لمقاولي الدفاع أن يشبعوا

ملاك حمود

تنتج شركة «رايثيون» الأميركية غالبية مكوّنات منظومة «القبة الحديدية» (من الويب)

على مدى عقود، شكّل الكونغرس الأميركي، بغرفتيه وحزبَيه، طوق نجاة لإسرائيل، ومدافعاً أوّل عن مصالحها وأمنها وتفوّقها في محيطها. فاعلن، في عام 2008، أن هذا الكيان، سيتمكّن بفعل تفوّقه العسكري النوعي، الذي توفّره له الولايات المتحدة، من «إطاحة أيّ تهديد تقليدي من أيّ دولة منفردة، أو تحالف عدّة دول، أو عدّة مجموعات وتنظيمات غير دولية». ليست الأيديولوجيا، بطبيعة الحال، ما يحكم هذا التوجّه، فرُفض تقنين «المساعدات»، في موازاة العمل الدؤوب على زيادة الإنفاق العسكري، عبر إدامة النزاعات الخارجية والحروب وتغذيتها، له خلفيات أخرى، تفسّرها الروابط العميقة بين الحكومة والقطاع الخاص، أو ما أطلق عليه الرئيس دوايت أيزنهاور، يوماً، «المجمع الصناعي العسكري».

لكنّ ثمّة اعتراض بدأ يتنامى داخل أروقة الكونغرس، إزاء الدعم العسكري الأميركي غير المشروط لإسرائيل، ليفتح باباً للنقاش في خلفياته وتداعياته، ولا سيما بعدما عمد مجلس النواب، بدفع من بعض أعضائه الديموقراطيين، إلى شطب بند المساعدة المالية الاستثنائية لمنظومة «القبّة الحديدية» (تنتج شركة «رايثيون» الأميركية معظم مكوّناتها) من مشروع قانون الموازنة العامّة الأميركية (سيصار إلى إقرارها في قانون منفصل)، وقبلها اشتغال هؤلاء على إلغاء صفقة سلاح لتل أبيب بقيمة 735 مليون دولار، وافقت عليها إدارة جو بايدن إبّان العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، في أيار الماضي. وعلى رغم أن الإدارة الحالية تعزّزت بعد حرب 1967، وتحديداً في أعقاب إنهاء فرنسا علاقاتها الأمنية مع الكيان العبري، لكنها بلغت ذروتها بعد توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» في عام 1979، وأخذت منحى دائماً، في عام 1985، مع توقيع إدارة رونالد ريغان على منحة سنوية قيمتها 3 مليارات دولار، معظمها مخصّص للأمن وشراء المعدات العسكرية. وتشكّل المساعدات الأميركية لإسرائيل 55% من مجمل مساعدات الولايات المتحدة لبقية دول العالم، إذ بلغت، منذ عام 1948، قرابة 130 مليار دولار، وتفيد تقديرات أخرى بأنها وصلت إلى 270 ملياراً. هذا الإنفاق مضافاً إليه الإنفاق العسكري الضخم للولايات المتحدة، بات يطرح جدلاً في أوساط النُخب الأميركية، وخصوصاً بعد مال الحرب الأفغانية. فبعد يومين من انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، صوّتت لجنة القوات المسلّحة في مجلس النواب على تحديد موازنة «البنتاغون» لعام 2022. وبما أن اتجاه المسؤولين الأميركيين يتعزّز نحو إنهاء حروب استمرّت عقوداً، فإن الحفاظ على المستويات الحالية من الإنفاق العسكري (حوالى 730 مليار دولار) لا يبدو منطقياً، فكيف، والحال هذه، إذا جرى التصويت على زيادته بمبلغ ضخم قدره 24 مليار دولار. تطرح كاترينا فاندن هوفل، في مقالة نشرت في صحيفة «واشنطن بوست» بعنوان «حان الوقت لتفكيك المجمع الصناعي العسكري» جملة تساؤلات تتمحور حول ما سلف، وما إذا كانت البلاد بحاجة إلى إنفاق كل هذه الأموال (تُعدّ الموازنة العسكرية الأميركية أعلى من تلك الخاصة بالدول الـ 11 التي تليها مجتمعةً)، أم أن هناك حوافز أخرى تُؤخذ في الحسبان؟ وتجيب بأن «الروابط بين الحكومة والقطاع الخاص تشكّل ـ ما أطلق عليه الرئيس دوايت أيزنهاور المجمع الصناعي العسكري ـ أسس دفاعنا الوطني. فمنذ الحادي عشر من أيلول، انتهى ما بين ثلث إلى نصف المبلغ الذي أنفقه البنتاغون، والبالغة قيمته 14 تريليون دولار، في يد مقاولي الدفاع الذين يبتغون الربح»، وتلفت، في هذا السياق، إلى أن «العشرات من أعضاء الكونغرس وزوّاجهم، يمتلكون أسهماً بملايين الدولارات في تلك الشركات»، حتى إن مسؤولي «البنتاغون» يغادرون ـ بانتظام ـ مناصبهم الحكومية للعمل في مجالس إدارة الشركات أو جماعات الضغط نيابةً عن مقاولي الدفاع. ويفيد تقرير حديث صادر عن «مكتب المساءلة الحكومية» بأنه، بين عامَي 2014 و2019، انضمّ 1718 من كبار مسؤولي وزارة الدفاع ومسؤولين آخرين للعمل لدى كبرى شركات الصناعات الدفاعية في البلاد، فيما حقّق الجنرالات ثروات من خلال الانضمام إلى مجالس إدارة هذه الشركات. والنتيجة، تقول الكاتبة، هي أن «القرارات المتعلّقة بالانخراط في صراعات عسكرية، يتّخذها أشخاص لديهم مصلحة راسخة في إدامة هذه النزاعات».

> تشكّل المساعدات الأميركية لإسرائيل 55% من مجمل مساعدات الولايات المتحدة لبقية دول العالم

فلسطين

مناورة جديدة بوجه الضغوط: عباس يتسلّى بـ«البلديات»

تأتي خطوة عباس بعد سلسلة احداث في الاراضي المحتلة هشمت مكانة السلطة (أ ف ب)

غزة - **رجب المدهون**

في ظلّ تأجيل الاتحاد الأوروبي تقديم مساعدات مالية للسلطة الفلسطينية إلى الربع الأول من العام المقبل، أمر رئيس السلطة، محمود عباس، بإجراء انتخابات محلية (بلديات) بشكل جزئي في الضفة وقطاع غزة، في محاولة للهروب من الضغوط الممارَسة عليه. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر «فتحاوية»، فإن خطوة عباس تمثّل استجابة لتوصية قُدّمت إليه بضرورة تجديد شرعية سلطته في وقت قريب، لتجاوز محاولات تهميشها إقليمياً ودولياً تحت ذريعة عدم إجراء انتخابات، واستحصال دعم دولي وأوروبي للبلديات ومشاريعها،

> تُظهر احدث الاستطلاعات تراجع شعبية حركة «فتح» والرئيس عباس في الاراضي الفلسطينية

خاصة بعد رفض الأوروبيين تسييل هذا الدعم حالياً نظراً لمخالفته القوانين الأوروبية. وعلى رغم أن عباس لا يزال يتحفّظ على إجراء الانتخابات راهناً في ضوء استطلاعات الرأي التي تعطي جناحه في حركة «فتح» نسب تأييد متدنّية في الشارع الفلسطيني مقابل حركة «حماس» والفصائل الأخرى، إلّا أنه سيسعى إلى إضفاء شرعية، ولو جزئية، على سلطته، بإعلان الانتخابات قبل توجيهه خطاباً في الأمم المتحدة في الـ27 من الشهر الجاري. وكان ممثّل الاتحاد الأوروبي في فلسطين، شادي عثمان، أوضح في تصريحات صحافية أن إحجام الأتحاد عن تقديم مساعدات للسلطة تحت بند «مخصصات الشؤون الاجتماعية»، مردّه إجراءات فنّية متعلّقة بالتكتّل، مبيّناً أنه لا يمكن للأخير توفير تلك المساعدات قبل نهاية العام، مستدركاً أن ذلك لا يعني تغييراً في السياسة الأوروبية تجاه السلطة الفلسطينية، وتحديداً لناحية دفع جزء من رواتب موظّفيها على الأقلّ.

وأعلنت لجنة الانتخابات المركزية، في 14 أيلول الحالي، تسلّمها قرار مجلس الوزراء الذي حدّد يوم 11 كانون الأول المقبل، موعداً لعقد المرحلة الأولى من الانتخابات المحلية التي تشمل المجالس القروية والمجالس البلدية المصنّفة «ج» (القرى الصغيرة) في الضفة الغربية وقطاع غزة ومناطق عديدة من محافظة القدس. في المقابل، رفضت الفصائل الفلسطينية، بما فيها «حماس»، ذلك الإعلان، معتبرة أنه يعكس استخفاف «أبو مازن» بالشعب الفلسطيني والعملية الانتخابية. ورأت «حماس»، على لسان الناطق باسمها حازم قاسم، أن «ما يجري مناورة سياسية تخدم حركة فتح»، متوقّعة تراجُع رئيس السلطة عن إجراء الانتخابات خوفاً من الخسارة، تماماً كما حدث في الانتخابات التشريعية التي كان من المقرّر إجراؤها في أيار الماضي. ولكن عباس عاد وأعلن تأجيلها بعدما أشارت استطلاعات الرأي إلى خسارة مدوّية لحركة «فتح» فيها، إن أُجريت. ودعت «حماس» إلى الإعلان عن جدول زمني لإجراء انتخابات المجلسين الوطني والتشريعي والرئاسة والاتحادات الطلابية والنقابية، مؤكدة استعدادها للمشاركة في انتخابات شاملة وفق هذا الجدول الزمني. من جهتها، جدّدت حركة «الجهاد الإسلامي» موقفها السابق الرافض للانتخابات من دون التوافق على برنامج سياسي واضح ومحدّد، «يستند إلى مواجهة الاحتلال ووقف تغوّله على شعبنا وأرضنا ومقدّساتنا».

في هذا الوقت، أظهر استطلاع أخير أجراه «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية» تراجعاً في شعبية حركة «فتح» والرئيس عباس في الأراضي الفلسطينية، إذ طالب حوالى 80% من المستهدفين باستقالة «أبو مازن» من منصبه، علماً أن الفترة السابقة للاستطلاع شهدت مجموعة من التطوّرات كان أهمّها مقتل الناشط السياسي، نزار بنات، بعد اعتقاله وضربه من قِبَل أجهزة الأمن الفلسطينية، وقيام تظاهرات شعبية واسعة مناهضة للسلطة على خلفية ذلك الحادث، وتحرّر ستّة أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع. ووفق النتائج، فإن 63% من الجمهور اعتبروا مقتل بنات عملاً مقصوداً من القيادة السياسية أو الأمنية الفلسطينية، فيما عدّته نسبة 22% فقط خطأً فردياً غير مقصود. وبحسب المركز نفسه، فإنه لو جرت انتخابات رئاسية أو تشريعية اليوم، فإن نتائجها ستكون لصالح حركة «حماس» وضدّ حركة «فتح»، وخاصة في ما يتعلّق بالانتخابات الرئاسية، في حالة كان مرشّح «فتح» هو عباس.

استراحة

كلمات متقاطعة 3842

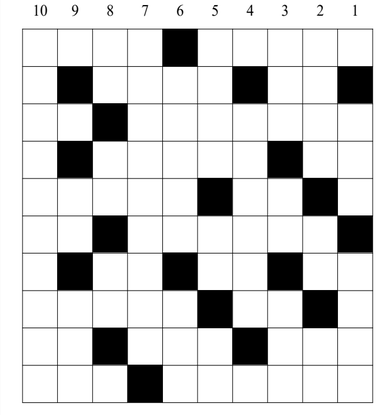

أفقيا

1- إحدى الإمارات العربية المتحدة – في الجسم – 2- للإستفهام – صاروخ أميركي تدميري – 3- دولة آسيوية – إحسان – 4- أبو الأب أو الأم – ملك الهون – 5- حرف نصب – تبويس – 6- جريدة لبنانية متوقفة عن الصدور – وشى – 7- من الحيوانات – متشابهان – بذر الأرض – 8- فقد عقله – عائلة أديب إيرلندي راحل – 9- تُقال على الهاتف – بيت النار – جرذ بالأجنبية – 10- أميراطورة فرنسية زوجة نابليون بونابرت – دولة عربية

عمودياً

1- عزّة ورفعة وشرف – من الطيور – 2- قتال دفاعاً عن الدين والوطن – والد – للتمنّي – 3- ضجر – للتعريف – من الأشجار – 4- مشروب ساخن – 5- غرزت بشيء محدّد الطرف – إسم بودا في الصين – حرف جر – 6- مدينة إيطالية – عاصمة أوروبية – 7- لقب الإسكندر المقدوني الكبير – 8- من الحبوب – شهر ميلادي – حلّ العقدة – 9- عملة آسيوية – يضع البضاعة في السفينة بطريقة سليمة – 10- مقاوم ليبي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كارمن – رس – 2- لوساكا – فلو – 3- ولنغتون – ود – 4- دم – سافاك – 5- كفر – سانا – 6- الفرند – رد – 7- اح – أضناك – 8- يوح – ليلي – 9- فا – نس – آزاد – 10- ريمون صليبا

عمودياً

1- كلوديا شيفر – 2- اولم – واي – 3- رسن – كفاح – 4- ماغي فرح – نو – 5- نكت – رن – لسن – 6- اوس – داي – 7- ناس – ضلال – 8- سف – فارنيزي – 9- لواندا – اب – 10- فودكا – كندا

3842 sudoku

8				5				1
7			9	8			4	2
3	9	1	6					
		6		2		7		
		9				5		
		4		7		1		
					8	4	5	7
9	5			3	4			6
4				1				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3841

6	5	9	3	7	2	1	4	8
3	7	1	8	6	4	2	5	9
2	8	4	5	1	9	3	6	7
8	4	5	7	2	6	9	1	3
1	2	3	9	8	5	4	7	6
9	6	7	4	3	1	8	2	5
4	9	6	2	5	8	7	3	1
5	3	2	1	9	7	6	8	4
7	1	8	6	4	3	5	9	2

مشاهير 3842

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وشاعر مصري معاصر. له قصيدة مشهورة في رثاء الرئيس جمال عبد الناصر. صحافي في مجلة العربي ومحرر في موسوعة المعرفة

3+8+1+9+10 = خلاف مخارج ■ 11+6+7 = جمر الشواء ■ 5+2+4 = ظرف مكان

حل الشبكة العاضية: **بيتر فابرجيه**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

ذكرى

ذكرى اربعين

هو القيامة والحياة ونحن أمنّا ونشهد
لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة

عليا الياس القزّي

أرملة سليم خليل العلبّه، نصلّي قداس وجناز الأربعين في كنيسة مار مارون الدبيّة وذلك يوم الأحد الواقع فيه 26 أيلول الساعة 11 قبل الظهر.
صلّوا معنا

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان

دعوة لحضور الجمعية العمومية غير العادية

بناءً لقرار مجلس النقابة المتخذ بتاريخ ٢٠٢١/٧/١ بالمحضر ٩٩٥ وتعديلاته، يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، السادة الأعضاء لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي تعقد في مركز النقابة في المتحف - شارع أوتيل ديو - سنتر المتحف - بيروت في جلستها الأولى في تمام الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/١٠/١٤، وفي حال عدم اكتمال النصاب تكون الجمعية مدعوة حكماً للمرة الثانية إلى الإجتماع في مركز النقابة الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم نفسه (الخميس ٢٠٢١/١٠/١٤)، ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

يشترط لحضور الجمعية العمومية:

١ - أن يكون الخبير مسدداً اشتراكاته السنوية للعام ٢٠١٩.

٢ - الإلتزام بكافة الإجراءات الوقائية للإحتماء من الإصابة بفيروس كورونا.

جدول الأعمال:

١ - المصادقة على اقتراح تعديل أحكام المادة ٤٦ من النظام الداخلي للنقابة لجهة:

أ - تخفيض رسم الإشتراك السنوي عن عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ إلى ٥٠٠،٠٠٠ ليرة لبنانية عن كل عام ولمرّة واحدة فقط وفقاً لما تمّ اتخاذه في القرارات السابقة للمجلس.

وفي حال إقرار التخفيض تكلف الجمعية العمومية غير العادية مجلس النقابة تعديل موازنة عام ٢٠٢٠ المصادق عليها سابقاً بما يتلاءم مع التخفيض المذكور.

ب - تمديد مهلة تسديد اشتراك عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ حتى ٢٠٢١/١٢/٣١.

٢ - تعيين مدقق حسابات للعامين ٢٠٢٠ و٢٠٢١ عملاً بالبند ٢ من المادة ٢٥ من قانون تنظيم المهنة.

أمين السرّ: **حسان فتوني** النقيب: **سركيس صقر**

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية معادة

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية معادة وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «أشغال غبّ الطلب لإصلاح الأعطال الطارئة على خطوط التوتر العالي 66 ك.ف. العائدة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني لعام 2021». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ /100,000/ ل.ل. نقداً الى صندوق المصلحة. تقدّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2021/10/11، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 765

إعلان من أمانة السجل العقاري في راشيا

طلب مزيد محمد قماش لموكل موكله محمد كنج قماش شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 539 عيحا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان من أمانة السجل العقاري في راشيا

طلب أحمد فايز سيور لموكل موكله يوسف حسين زاكي شهادتي قيد بدل ضائع بالعقارين 1103 ضهر الأحمر و2298 المحيدثة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان للمرة الثالثة

تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها إلى تأمين أعمال التنظيفات في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية للعام 2021 للمرة الثالثة

لذلك يطلب من الشركات أو المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال أوقات الدوام الرسمي للحصول على دفتر الشروط المتعلق بالموضوع المذكور أعلاه.

تسلم العروض في مكتب المدير العام الكائن في شارع الحمراء - بناية البيكادللي - الطابق السابع، إعتباراً من الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2021/9/23 تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية والصحف المحلّية ولغاية الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2021/9/30.

تحدد جلسة فضّ العروض عند الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الواقع فيه 2021/10/1 في مركز المؤسسة وفي العنوان المحدد أعلاه.

ت: 01/345854 - 01/344941 - 01/739702

المكلفة بتسيير أعمال
مؤسسة المحفوظات الوطنية
ليلى الحسن
التكليف 777

تبليغ مجهول مقام

محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى في وجههم ورثة نكد الياس طنوس البستاني وهم ايفا ماريا كينزل واميل وفيليب نكد البستاني لتبلغ أوراق الاستدعاء 2019/1354 المقدم من المستدعية ميرا شوقي البستاني والرامية الى ازالة الشيوع في العقارين 1780 و1781/ برجا.

يجب حضوركم الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرون يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت المهندسة ليلى شعبان قوبر لموكلها بهنام ملكي بهنام سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 10 من العقار 2336 مزرعة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب محمد صديق مغربل لموكله صديق احمد المغربل سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه بالعقار 300 مزرعة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب علي مرتضى ريحان بوكالته عن كل من عبد القادر محمد بشير بعلبكي وجورج شحاده عازار المفوضين بالتوقيع بالاتحاد عن بنك لبنان والخليج ش.م.ل. سندي تمليك بدل عن ضائع باسم/ بنك لبنان والخليج ش.م.ل. بالقسمين 2 و13 من العقار 13 راس بيروت.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

مطلوب

شركة بناء بحاجة إلى فورمان مع خبرة 10 سنين وأكثر، لبناني الجنسية لمشاريع في مختلف المناطق اللبنانية.
الرجاء إرسال السيرة الذاتية إلى:
construction21.info@gmail.com

لإعلاناتكم المبوبة في الأخبار
71-513571
01-759500
كل 4 أسطر
100.000
ليرة لبنانية
كل سطر إضافي
20.000
ليرة لبنانية

ستريمينغ

لوبين: نتفليكس قبضت على جيمس بوندها الفرنسي

منذ انطلاق موسمه الأوّل على منصّة نتفليكس في كانون الثاني (يناير) الحالي، تحوّل Lupin بين ليلة وضحاها إلى ظاهرة ثقافيّة شاهدها أكثر من سبعين مليون مشترك خلال الشهر الأوّل. رقم قياسي للأعمال الأجنبيّة غير الأنغلوفونيّة. «لوبين» الذي يستوحي الشخصيّة الروائيّة الفرنسيّة الشهيرة للحرامي الظريف أرسين لوبين، يوظّف الحضور الكاريزميّ الهائل للسنغالي الفرنسي عمر سي ليقدّم وجبة ترفيه ممتعة من فنون الخداع والتنكّر. وجبة كتبها البريطانيّ جورج كاي، متمثّلة بقصص غرامية وعائليّة ممتعة، ومحفّلة بثيمات تحتمل معانٍ سياسية عميقة عن الصراع الطبقيّ والعنصريّة في المجتمع الفرنسي، من دون أن يسقط ولو للحظة في الخطابيّة المباشرة

سعيد محمّد

بدون مقدّمات، وفي وقت قياسيّ تحوّل مسلسل «لوبين» (موسمان كل منهما في 5 حلقات) إلى ظاهرة ثقافيّة معولمة. نتفليكس الجهة المنتجة قالت إن أكثر من 70 مليوناً من المشتركين تابعوا الموسم الأوّل خلال الأسابيع الأربعة الأولى منذ انطلاقه (كانون الثاني/ يناير 2021)، عملياً لا أقلّ من 250 مليون مشاهد بالنظر إلى تعدّد مستخدمي حساب الاشتراك الواحد. رقم قياسيّ غير مسبوق في تاريخ المنصّة الأميركيّة بالنسبة إلى الأعمال الأجنبيّة غير الأنغلوفونيّة. ويقدّر عدد من شاهدوا المسلسل بموسميه لغاية الآن، بنصف مليار مشاهد، فيما هناك موسم ثالث قيد الإنجاز، ضمن مواسم عدة يتم التخطيط لها. هذا النجّاح الفنيّ والتجاري معاً لـ «لوبين» جاء نتيجة تقاطعات عبقريّة جمعت على صعيد واحد قصّة كتبها البريطاني جورج كاي بأناقة وذكاء، مستوحياً عالمها من أجواء روايات الحرامي الفرنسيّ الظريف «أرسين لوبين»، مع الحضور الكاريزميّ الهائل للسنغالي/ الفرنسيّ عمر سي، وقدرات رأس المال الأميركيّ الجبّار. المنتج النهائيّ بمثابة وجبة ممتعة من فنون الخداع والتنكّر، متمثّلة بقصص تقاطعات غرامية وعائليّة ممتعة، ومحفّلة بثيمات خفيّة (تعتمد على خلفيّة المشاهد أساساً) تحتمل معانٍ سياسيّة عميقة عن الصراع الطبقي والعنصريّة في المجتمع الفرنسي، لكن دائماً من دون أن يسقط العمل ولو للحظة واحدة في فخّ الخطابيّة المباشرة.

> منتج ثقافيّ معولم وهجين وقصّة يمكن إسقاطها في أيّ إطار ثقافي واجتماعي

«لوبين» في الواقع كان فكرة عمر سي، وكُتب من أجله شخصيّاً. إذ أن نتفليكس الأميركيّة التي التقطت سريعاً تلك الطاقة الكامنة في موهبته وحضوره المحبب والمؤثر في الفيلم (الفرنسيّ) Intouchables وتالياً في أعمال هوليووديّة كـ «جوراسيك بارك» و«أكس مان»» عرضت عليه فرصة تعاون مشترك مفتوحة لإنتاج مسلسل يؤدي فيه أيّ شخصيّة يختارها. وفي مقابلة مع الصحافة لاحقاً، قال: «لو كنت بريطانياً، لقلت جيمس بوند، أيقونة أعمال الجاسوسيّة البريطانيّة الشهير. لكنني فرنسي، فاخترت شخصية لوبين. بانتشارها الواسع تبدو كأنها نسخة فرنسيّة محليّة من بوند». الذّراع الأوروبيّة لنتفليكس كانت قد عثرت بدورها على موهبة استثنائيّة أخرى: الكاتب التلفزيونيّ البريطاني جورج كاي الذي لفت الأنظار بتحفته «كيلينغ إيف»، وكانت تبحث عن مشروع فكرة لتكليفه بها. كاي الذي لا يتحدّث الفرنسيّة ولم يعرف عمر سي من قبل، ولا حتى أرسين لوبين، قبل بالمهمّة على سبيل الفضول الثقافي المموّل جيداً. وهكذا نضجت شخصيّة أسان ديوب: حرامي شاب لطيف ذو أساليب مذهلة للتنكّر والخداع، يتتبع بهوس أساليب شخصيّة أرسين لوبين وفق سلسلة الروايات الشعبيّة الفرنسيّة الشهيرة. عندما لا يكون - وهو ساحر النساء - في خضم توترات علاقاته الغرامية والعائلية الفاشلة، يكرّس ديوب وقته ومواهبه لمحاولة الانتقام وتصحيح ميزان العدالة ممن تسبّب في تشويه سمعة والده وانتحاره عبر سرقة المجوهرات ذاتها التي اتُّهم والده زوراً بسرقتها قبل 25 عاماً أثناء عمله كسائق خاص، وعوقب من أجلها مظلوماً بالسجن. غريم ديوب، هوبرت بيلليغريني (يلعب دوره هيرفي بيار)، نموذج كلاسيكيّ لشخصيّة الراسماليّ الجشع والثري الأرستقراطيّ الواسع النفوذ والتأثير، والقادر على ارتكاب كل الموبقات من أجل تعظيم أرباحه وتوسيع حجم ممتلكاته.

الاشتباك متعدد الأشكال بين الغريمين بيلليغريني - ديوب يبدو كأنه على السطح كما صراع مثاليّات بين ظالم ومظلوم. لكنّه صراع يخفي في جيوبه مستويات أخرى من التدافع الاجتماعي في فرنسا: بين الطبقة البرجوازيّة الفاحشة الثراء والمعدمين، بين الأغلبيّة البيضاء والأقليّات العرقيّة، وبين ثقافة الأجيال القديمة وتلك الجديدة، وهذه القراءات كلّها إمكانيّات مفتوحة للجمهور المعولم، وكلّ يطالعها وفق خلفيته الاجتماعيّة والثقافيّة، لكنّها بالتأكيد لا جذريّة ولا مباشرة، وتفتقد للإقناع عند محاولة محاكمتها أو نقدها. وخلاصة موقف ديوب السياسيّ هو الغضب من إساءة استخدام السلطة، لا منطق السلطة ذاتها. ويتماهى ذلك مع حقيقته الطبقيّة الجديدة، فهو نفسه لم يعد سنغاليّاً مهاجراً يعمل في مهنة هامشيّة مثل أبيه، وإنّما شاب فرنسي الثقافة ينتمي لأعلى منسوب الطبقة الوسطى، خبير في جرائم الإنترنت ويستخدم أحدث التقنيّات للقرصنة واختراق الدوائر التلفزيونيّة المغلقة كما تشغيل الأجهزة الذكيّة والطائرات بدون طيار، ومتزوّج من فرنسيّة (كلير التي انفصل عنها، وابنهما راؤول، يعيش مع أمّه)، ويحتفظ بمقرّ سريّ كما لو كان الأرستقراطي الأميركيّ باتمان، وليست لديه مشكلات ماليّة في الإنفاق الباهظ على عملياته الاحتياليّة. حكايا المسلسل معتمدة على شغف مهووس وغير عقلانيّ يأكل قلوب كل أبطاله. ديوب يحلم بالانتقام وإعادة الاعتبار لوالده، بيلليغريني بقتله الجشع، جوليت - ابنة بيلليغريني - يؤرقها الشبق لحبيب الطفولة، الشرطي المنبوذ من رفاقه يوسف غيديرا (سفيان غبراب) مولع بروايات أرسين لوبين، كلير تريد أسرة نموذجيّة، وهكذا. وكثيراً ما يتم استدعاء الماضي عبر «الفلاش باك» لتفسير الحاضر، فيما يبدو ديوب دائماً على بعد نقلتين من قدرة الشرطة الفرنسيّة على مطاردته.

مع ذلك كلّه، فإنّ «لوبين» ليس عملاً فرنسيّاً بالمعنى المألوف، بل هو منتج ثقافيّ معولم هجين، صديق للعائلة بمجملها، يتألف من مكونات عدة لقصّة كان يمكن إسقاطها في أيّ إطار ثقافي واجتماعي غير فرنسا من دون أن نفقد الكثير. السيناريو كتب أصلاً بالإنكليزية - قبل ترجمته بتصرّف لغويّ وثقافيّ إلى لغة موليير. وفي صيغ الخداع التي يتتبعها، يبدو أقرب لشرلوك هولمز البريطانيّ، وسي نفسه أصبح ممثلاً أميركياً أكثر مما هو ممثل فرنسيّ، ويعمل الآن من لوس أنجلوس لا باريس، فيما الشركة المنتجة أميركيّة محض. وهكذا فإن «لوبين» الذي نشاهد وكأنّه بضاعة ملفّقة، أقرب إلى وجبة ماكدونالد أميركيّة سريعة مُنحت نكهة خلطة فرنسيّة، ويقدّمها موظّف مهاجر أسود البشرة لعائلة هولنديّة تتجوّل في سنغافورة.

بين لوبين الإلهام، وسي الممثل النجم، وكاي الكاتب الموهوب ورأس المال الأميركيّ وهيمنته على وسائل الإنتاج والتوزيع الرقمي، خلقت نتفليكس في مغامرتها المنسوبة إلى فرنسا هذه ما يشبه منجم ذهب واعداً على نسق فرانشايز «جيمس بوند» البريطانيّ، وهي حتماً لن تدعه يفلت منها بسهولة ولا في أيّ وقت قريب.

lupin على نتفليكس

«تيد لاسو»... أو الحياة بـ «روح رياضية»!

عبد الرحمن جاسم

يقال إنّ للضحك مفعولاً شفائياً عجائبياً؛ فكيف إذا ما كان هذا الضحك ممزوجاً بالكثير من الإيجابية؟ هذا باختصار هو مسلسل «تيد لاسو» الذي تنتجه شركة «أبل. تي. في. بلس» ومن صناعة جايسون سوديكيس، بيل لورانس، براندون هانت وجو كيلي. يُبني المسلسل على شخصية المدرّب تيد لاسو الذي كان سوديكيس قد أداها في إعلانات قدّمتها شبكة «إن. بي. سي» الأميركية التلفزيونية حين غطّت الدرجة الممتازة في الدوري الإنكليزي لكرة القدم. بدأ المسلسل بعرض حلقاته في عام 2020 بجزئه الأوّل ذي العشر حلقات، ليتم التجديد له بجزءٍ ثانٍ ذي 12 حلقة لا تزال تُعرض حتى الآن. وقد أعلنت الشركة أخيراً أنه تمت الموافقة على تجديده لجزءٍ ثالث. رُشّح المسلسل أخيراً لعشرين جائزة في مهرجان الـ «إيمي» (Primetime Emmy Awards) التي تُعطى للمسلسلات والمساوية للأوسكار، وحاز منها ست جوائز هي: أفضل مسلسل كوميدي، أفضل ممثل بدور رئيس في مسلسل كوميدي، أفضل ممثل بدور مساعد، أفضل ممثلة في دور مساعد، أفضل إخراج، كما أفضل نص مكتوب لمسلسل كوميدي. كما حاز في جوائز غولدن جلوب الماضية جائزة أفضل مسلسل، كما فاز سوديكيس بجائزة أفضل ممثل. يذكر أن المسلسل كان قد أعطي نسبة 91% مقبولية على موقع Rotten Tomato الشهير لتقييم المسلسلات.

يحكي المسلسل حكاية مدرّب كرة قدم أميركية يُدعى «تيد لاسو» (يؤدي دوره جايسون سوديكيس) تتم دعوته لتدريب فريق كرة قدم إنكليزي في الدرجة الممتازة الإنكليزية يدعى «إي أف سي ريتشموند» (وهو فريق وهمي اخترع للمسلسل). ولمن لا يعرف، فإن كرة القدم الأميركية تختلف تماماً وكلياً عن كرة القدم التي تسمّى بالإنكليزية الأميركية soccer وليس football. معنى هذا الكلام أنّ تيد لاسو، لا يعرف أي شيء عن «الرياضة» التي أتى لتدريب فريق محترف فيها. من هنا تبدأ المفارقات وإبداعات هذا المسلسل على حدّ سواء: فتيد لاسو إيجابي على الدوام، يستطيع أن يجد الشيء الإيجابي في كل ما يحدث حوله، كما يستطيع إطلاق جوّ من الإيجابية في النادي حيث يدرّب، أو على الشاشة حينما يظهر. يضاف إلى كل هذا الرسائل المبطّنة والظاهرة التي يؤديها المسلسل ومن بينها رسالتان شديدتا الأهمية: الأولى أنه ليس من المهم أن يربح الإنسان في كل معاركه، المهم أن يشارك ويبذل أقصى ما يستطيعه؛ وبعد ذلك فلتأتِ النتيجة مهما كانت. أما الثانية فهي كما يقول لاسو: ما هي أفضل ميزات سمكة الزينة؟ إن أفضل صفاتها أنها تنسى بسرعة، فعلينا أن نكون كما «أسماك الزينة» نفرح حال الفرح، ونحزن حال حدوث الحزن، لكن أن ننسى بسرعة لأن ذلك أفضل بالنسبة لنا.

تسير شخصيات المسلسل جميعها - في الجو العام نفسه من الإيجابية، فنرى مساعد المدرّب الذي يلقّب بالمدرب «لحية» (يؤدي دوره الممثل براندن هانت) الصديق الأقرب، والموجود بشكل دائم بجوار البطل. ذلك الصديق الذي يحتاج له أيّ منا حوله، يؤيده ويدعمه، فضلاً عن أنه يفهم ما يريد قوله من دون التفوّه به. روي كنت (بريت غولدستين) كابتن الفريق والنجم الشهير الذي بدأ يكبر في السن ولربما هذا يعطيه مزاجاً غاضباً طوال الوقت، يمثّل الشخص الغاضب لكن اللطيف والحنون الذي يبدو قاسياً لكنه من داخله يمتلك توازناً ومحبةً كبيرين. كيلي جونز (جونو تيمبل) تمثّل الشخص الإيجابي، والمباشر الذي قد يكون سطحياً بعض الشيء، لكنه في الوقت عينه لا يؤذي أحد بتلك السطحية. في الإطار نفسه؛ يأتي ليسلي هيغنز (جيريمي سويفت) أحد الإداريين في الفريق الذي يبدأ المسلسل

> نقطة المسلسل الأقوى بالتأكيد هي «النص» المكتوب

كشخصية «ضعيفة» مغلوب على أمرها، لنجد أنه يمتلك جوانب كثيرة تجعله مميزاً وحميماً في آنٍ معاً.

واحدة من أبرز ميزات المسلسل هي إيجابيته الدائمة؛ فحتى الشخصيات «الشريرة» فيه هي شخصيات إيجابية، وإذا ما تصرّفت بسلبية، فإنها تتصرّف بدافع من الظروف، لا لأنها شريرة؛ وهذا يحسب كثيراً للمسلسل. ريبيكا والتون (هانا وادينغهام) على سبيل المثال، تكره زوجها لأنّه خانها مع فتيات أصغر منها. لذلك تقرر أن تسلم الفريق أي «إي. أف. سي. ريتشموند» لمدرّب لا يعرف شيئاً بغرض تدميره لأنه «أكثر ما يحبه زوجها»، وهي تريد «أن تضربه حيث يوجع». هذا كان في البداية، سرعان ما تبدأ ريبيكا - بتأثير من إيجابية لاسو - بتشجيع الفريق ومحبته، والتغاضي عن كرهها لزوجها ولحياتها معه. الأمر نفسه ينسحب على جيمي تارت (فيل دانستر) وهو نجم الفريق الشاب، الذي يمثّل نجم الكرة المغرور، والمتنمر على زملائه. سرعان ما يتعاطف الجمهور معه ويحبه، حين يشرح المسلسل سبب شخصيته، وكيف يتغيّر تباعاً مع تقدّم الحلقات. أمرٌ آخر يمكن إضافته إلى إيجابيات المسلسل هي أنّه يتعامل مع القضايا الاجتماعية بالكثير من التفاؤل، فهو يتناول قضايا مزعجة إنما بطريقة أخف من معتاد المسلسلات، وأثقل من طريقة المسلسلات الكوميدية في المعتاد: يتناول الطلاق والترك والعلاقة مع الأهل، والأمراض النفسية، والعقبات والخسارة والهزائم. يعاني تيد لاسو - على سبيل المثال - من أنه «وحيد في بلادٍ غريبة عليه». يتواصل معظم وقته مع ابنه وزوجته اللذين يعيشان في أميركا عبر وسائل التواصل الاجتماعي و«الفايس تايم». يكتشف أنّ الكثير من لاعبيه «الأجانب» هم مثله تقريباً؛ ففرق كرة القدم المحترفة تضم لاعبين من جنسيات ودول متعددة، وغالبيتهم يكونون في العشرين من عمرهم، وهذا يسبب ضغطاً نفسياً كبيراً عليهم. تناول المسلسل هذا الموضوع، بشكلٍ إيجابي، على الرغم من قسوته وحساسيته، حتى الطبيبة النفسية في المسلسل الدكتورة شارون فيلدستون (سارة نايلز) تعاني من «مشاكل نفسية» وبحاجة لمن «يقف بجانبها» ويساعدها نفسياً؛ لا بل إنها تطلب المساعدة حتى من تيد لاسو.

أدائياً، يبرع تقريباً معظم من في المسلسل في تقديم أداءٍ أكثر من ممتاز في تجسيدهم للشخصيات. ويبدو أن النص المكتوب للحلقات كان مسبوكاً بطريقة ملائمة، جعلت المؤدين يبدون كما لو أنهم في شخصياتهم الحقيقية. إذ لا تشك بأن جايسون سوديكيس هو فعلاً تيد لاسو، في كل لحظاته؛ وهذا الأمر ينسحب تقريباً على جميع الممثلين. نقطة العمل الأقوى بالتأكيد هي «النص» المكتوب، إذ لا ثغرات نهائياً: إنه مكتوبٌ ليس بحرفةٍ عاليةٍ فحسب، بل أيضاً بنوع من «الإيجابية» العالية التي تدفع المشاهد للابتسام حال المشاهدة ويعطيه شعوراً كبيراً بالراحة. يذكر أن العمل ترافق مع حسابات للمدرب ومساعده كما بقية الشخصيات والفريق على موقع تويتر، وتغرّد الشخصيات بشكل دائم عليه، وهو ما يعطي الشعور بأن الشخصيات «حقيقية» للغاية وليست مجرّد شخصيات «درامية في مسلسل». هذا أيضاً يضفي طبقةً جديدةً من الواقعية عليه؛ ما يعطيه تأثيراً أكبر.

باختصار، إذا ما كنت تشعر بضغط الحياة الاجتماعية واليومية عليك بكل ما فيها من قسوة وصعوبة، شاهد «تيد لاسو». إنه لا يعطيك كمشاهد معنويات وإيجابية فحسب، بل إنه يغيّر الكثير من رؤيتك إلى الأشياء اليومية البسيطة كما الأشياء الكبيرة والمعقدة، كالإنجازات والحياة بحدّ ذاتها.

Ted Lasso
APPLE TV PLUS على

الأخبار
al-akhbar
الخميس 23 أيلول 2021 العدد 4445

صورة وخبر

شارك عدد من الفنانين التشكيليين المغاربة والأجانب، بتحويل عدد من جدران الرباط إلى رسوم فنية ضخمة. جاء ذلك ضمن فعاليات الدورة السادسة من مهرجان «جدار» الذي تنظمه جمعية «البولفار» غير الحكومية سنوياً في العاصمة المغربية. شارك في رسم الجداريات فنانين مغاربة عدّة إلى جانب آخرين أجانب حضروا من دول مثل المكسيك والأرجنتين وإسبانيا وفرنسا واليابان. وتوزّعت الأعمال التي رسمها الفنانون على أحياء مركزية مختلفة. (جلال مرشدي ــ الأناضول)

مؤتمر بعلبكي: أيّ سبيل للتغيير؟

تدعو جمعية «سبت بعلبك الثقافي» بالتعاون مع «منتدى التنمية والثقافة والحوار»، بعد غدٍ السبت، إلى حضور مؤتمرها الأوّل تحت عنوان «التغيير: الإشكاليات، التحديات وسبل المعالجة». يشارك في الحدث الذي تُنقل فعالياته مباشرة عبر صفحة الجمعية على فايسبوك كلّ من: الصحافيين سعدى علّوه (الصورة ـ قراءة في المشهد الاجتماعي الثقافي على مستوى الوطن) وجاد غصن (دور وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الوعي نحو التغيير) والمحامي الشريف سليمان (دور المجتمع المدني في تحريك الوعي باتجاه التغيير) والدكتور هادي صفا (التغيير، من أين نبدأ؟).

«التغيير: الإشكاليات، التحديات وسبل المعالجة»: السبت 25 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة العاشرة صباحاً ـ صفحة «سبت بعلبك الثقافي» على فايسبوك.

حركات التحرّر بين فلسطين والعالم

«فلسطين وحركات التحرّر في العالم بين الأمس واليوم» هو عنوان الندوة التي يقيمها «مؤتمر المَسار الفلسطيني البَديل» بعد غدٍ السبت عبر «زوم». يتحدّث عضو تحالف حق العودة إلى فلسطين في الولايات المتحدة إياد قيشاوي حول علاقة حركة التّحرر الفلسطينية بحركات التحرر العربية والعالمية في مراحل سابقة وأين وصلت اليوم. تسلّط الندوة التي يقدّمها مالك أبي صعب الضوء أيضاً على واقع منظمة التحرير بعد تأسيس السلطة الفلسطينية. وتجيب على أسئلة عدّة من بينها: كيف يمكن استعادة العمق الأممي للقضية الفلسطينية؟ وما هي التحديات والمهام التي تقف أمام المسار الفلسطيني الثوري البديل؟

بعد غدٍ السبت ـ س: 20:00 ـ «زوم» (الرابط على موقعنا ـ رمز اللقاء: 83157446256)

«واجب» آن ماري جاسر: محطة صيداوية

يحتضن مسرح وسينما «إشبيلية» في الأوّل من تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل عرضاً خاصاً بفيلم «واجب» (96 د. 2017). بطولة محمد وصالح بكري) في سياق تعاون الفضاء الصيداوي (جنوب لبنان) مع «متروبوليس سينما» لتقديم عروض سينمائية. يحمل «واجب» توقيع المخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر، وقد سبق أن رشّحته فلسطين لتمثيلها في الأوسكار. بعد سنوات من الغياب، يصل «شادي» من إيطاليا إلى مدينته الناصرة لحضور زفاف شقيقته ومساعدة والده في توزيع الدعوات. وفيما يقضي الثنائي المتجافي يومهما معاً، تبلغ التفاصيل المتوتّرة لعلاقتهما ذروتها، «متحديةً حياتهما الهشة وشديدة الاختلاف».

قدّمت الفنانة البالغة 47 عاماً في هذا العمل قصة أب وابن، محافظةً في تفاصيلها على الحكاية التي تأرجحت بين المأساة والعزلة والكوميديا الخفيفة، بين القيم الأساسية والتقييم السياسي في البلاد، والدراسة الإثنوغرافية والصراع بين الثقافات. بذكاء واضح، قدّمت ديناميكيات عائلة معقدة وصراعاً بين جيلين في فلسطين.

«واجب»: الجمعة 1 تشرين الأوّل ـ الساعة السابعة مساءً ـ مسرح وسينما «إشبيلية» (شارع حسام الدين الحريري ـ صيدا/ جنوب لبنان). الدخول مجاني. للاستعلام: 71/270090

صالح ومحمد بكري في مشهد من الشريط

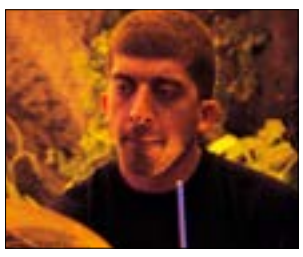

رباعي 251: جاز في الأشرفية

غداً الجمعة، يعود رباعي الجاز 251 إلى «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية)، حيث يحيي حفلة. تتألّف الفرقة من العازفين: سام أرنيليان (ساكسوفون)، شارل هبر (غيتار)، سيفاغ قيومجيان (باص) وماريو شيخاني (الصورة ـ درامز). سيأخذ هؤلاء الموسيقيون الحاضرين في رحلة تتضمّن مقطوعات محبوبة ومعروفة بالنسبة إلى محبّي هذا النوع من الموسيقى، فضلاً عن أخرى تحمل لمستهم الخاصة. وكما جرت العادة، يعود ريع هذه الحفلة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة رباعي الجاز 251: غداً الجمعة ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). الدخول مجاني والأماكن محدودة. للاستعلام: 01/398986